

قناة القمر الفضائية

تقدم

برنامج الساعة ..

بصراحة ...

مع عبد الحليم الغزي

في

عناوين متعددة

العنوان الأول

وقفه مع

المرجع الديني المعاصر السيد كمال الحيدري

الحلقة السابعة

www.alqamar.tv

*** **

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وينزل الركب بمغناهم
أصبح مسروراً بلقياهم
بأي وجه أتلقاهم
لا سيما عمّن ترجّاهم

قالوا غداً نأتي ديار الحمى
فكل من كان مطيعاً لهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي
قالوا أليس العفو من شأنهم

عفوك يا بقيّة الله ..

فجئْتُ أسعى إلى بابهم
أرجوهم طورا وأخشا هم
سلام على محمد وآل محمد ..

من أراد الله بدأ بكم ومن وحدته قبل عنكم ومن قصده توجّه إليكم صلوات الله عليكم ..

سلام عليكم جميعاً ..

بين أيديكم هذا البرنامج: بصراحة.

يشتمل على عدّة عناوين:

العنوان الأول: وقفة مع المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري.

الحلقة السابعة.

قمة ما وصل إليه السيّد كمال الحيدري في ما طرحه في دروسه وأبحاثه وبرامجه ومحاضراته مشروعه الذي عنوانه: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)، إذا أردنا أن نراجع جميع ما طرحه السيّد كمال الحيدري فهنا وصل إلى ذروة ما يريد، وعنون مشروعه الفكري، الديني، التغيير، الثقافي، سم ما شئت، عنون مشروعه بهذا العنوان: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)، وقد طرح هذا المضمون في برنامج في أيام شهر رمضان على قناة الكوثر الفضائية، برنامج (مطارحات في العقيدة)، قسم حديثه إلى أقسام مبتدئاً بالقسم الأول ومُنتهياً بالقسم الثاني عشر، إبتدأ في يوم 2013/7/17 ميلادي، هذا هو القسم الأول، بُث على شاشة قناة الكوثر في 2013/7/17 ميلادي، واستمرّ يطرح بحثه هذا إلى اليوم الرابع من الشهر الثامن من نفس السنة 2013 في شهر رمضان.

هذه صورة مطبوعة لما طرحه السيّد كمال الحيدري في برنامج (مطارحات في العقيدة) على قناة الكوثر الفضائية، ومشروعه الذي عنوانه: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)، نُلقي نظرة إجمالية، يُمكنني أن أقول استعراض للخطوط العائمة وإشارة إلى بعض الملامح المهمة في هذا المشروع الفكري، الديني، العقائدي، سم ما شئت.

القسم الأول: في بداية القسم الأول هناك تعريف مجمل لهذا البرنامج، لهذا المشروع، لهذا الطرح.

- رجاءاً عرضوا لنا الوثيقة المرقّمة (27)، فيديو من نفس هذا البرنامج من برنامج (مُطارحات في العقيدة)، الجزء الأوّل من القسم الأوّل من بحث السيّد كمال الحيدري المعنون: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن) ..

[المُقَدِّم: السلام عليكم مشاهدينا الكرام ورحمةُ الله وبركاته، أحييكم في هذه الحلقة من مطارحت في العقيدة تأتيكم مباشرةً من قم المقدّسة، موضوع هذه الحلقة يختلف عن عنوان المواضيع السابقة وإن كان يتّصل به بشكلٍ أو آخر، (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن الكريم)، القسم الأوّل، أحيي وأرحّب بسماحة آية الله السيّد كمال الحيدري، أهلاً ومرحباً بكم سماحة السيّد، هذا العنوان قد يراه البعض أنّهُ عنواناً استفزازياً. السيّد كمال الحيدري: أو مُبهماً.

المُقَدِّم: أنا أصرّ على أنّهُ استفزازي، ما الذي تريدون أن تقولوه من خلال هذا العنوان؟

السيّد كمال الحيدري: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرّحمن الرّحيم وبه نستعين والصلاة والسلام على مُحَمَّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين، اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وعجّل فرجهم، في المقدّمة استمخّ الأعزّة والمشاهدين جميعاً أنّهُ بتعبير عزيزي الأستاذ علاء أنّهُ إذا كان هذا العنوان يستفّرّ البعض فأعتدُرُ مقدّماً أنّي لا أقصدُ استفزاز أحد، لا فقط في هذا الكلام بل في أيّ كلامٍ أقوله في هذه البرامج، الله يعلم ويشهد أنّي لا أقصدُ الأشخاص وإمّا أتكلّم عن العناوين العامّة والأطر العامّة والأداء ونحو ذلك، وإلّا فالأشخاص كما عهدتم مَنّي ذلك حتى عندما يكون طرفي الشّيخ ابن تيمية أنا لا أسمعُ أن تتوجّه هناك إهانة شخصيّة إلى الأشخاص، نعم إلى الفكر عند ذلك عندما تصل القضية إلى الأفكار، إلى المفاهيم، إلى العناوين، إلى القضايا المرتبطة بالعقيدة بالقرآن، إطمئنّوا لا يكون لي موقف وموقفٌ حاد أيضاً بهذه الطريقة أقولها واضحة، ولكنّه في المقدّمة بوّدي أنّ الأعزّة الذين يستمعون إلى هذا العنوان وقد اتّصل بي الكثير من خلال التليفون أو غيره وقالوا لي: سيّدنا، واقعاً أنّ هذا العنوان بالنسبة إلينا إلى الآن غير واضح، أنا أطالب الأعزّة الذين يريدون أن يعرفوا ماذا أريد من هذا البحث لا أقل أن يواكبوا البحث من الأوّل إلى الآخر، يعني هذا البحث لا يمكن تلخيصه في حلقة أو حلقتين أو ثلاث، لعلّه إذا استطعنا واقعاً في عشرة أو خمسة عشر حلقة إن شاء الله تعالى لا أقل إلى أن قبل أن ينتهي شهر رمضان ننتهي من هذا البحث لتتضح الرؤية والاتّجاه والنظريّة والمشروع الذي أعتقده من خلال هذا العنوان وهو الانتقال من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن، الانتقال من إسلام الرواية إلى إسلام النصّ القرآني، في المقدّمة بوّدي أن أقف عند مفردات هذا العنوان، هذه هي طريقي ومنهجي أنّه لا بُدَّ أنّهُ أن نشخصّ المفردات، ما هو المراد من الإسلام؟ ما هو المراد من القرآن؟ ما هو المراد من الحديث؟ ...]

أعتقد أنّ الصورة واضحة من خلال هذه المقدّمة، فأنا لا أستطيع أن أعرض بين أيديكم مقاطع طويلة من برنامج (مطارحات في العقيدة) فذلك يستلزم أن تطول هذه الحلقة أو نحتاج إلى أكثر من حلقة، وأنا أحاول الاختصار والإيجاز بقدر ما أتمكّن، أعتقد الفيديو واضح جداً ولا حاجة لأن أعلّق عليه، بيان وتعريف لهذا البرنامج بشكلٍ مجمل.

وإنّما أذهبُ بكم إلى آخر ما قاله السيّد كمال الحيدري بخصوص القسم الأوّل يعني الحلقة الأولى وهي هذه الحلقة التي عرضت منها المقطع المتقدّم، الحلقة الأولى المرتبطة ببحثه وموضوعه: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)، ماذا قال بحسب هذا المطبوع؟ وهذا المطبوع مأخوذٌ من الموقع الرسمي للسيّد كمال الحيدري، فالبحث مطبوعٌ وموجودٌ على موقعه، هكذا قال: إن شاء الله ننتهي في هذا البرنامج إلى نظريّة وإلى مشروع لإحياء الثقافة الإسلاميّة في الواقع الإسلامي - إذاً هدفُ هذا المشروع هو هذا، المشروع واضحٌ جداً، من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن، إسلام الحديث هو الإسلام الذي يعتمد اعتماداً كليّاً بحسب ما هو يعتقد، اعتماداً كليّاً على الرواية، وأمّا إسلام القرآن فهو الإسلام الذي يعتمد على النصّ القرآني - إن شاء الله ننتهي في هذا البرنامج إلى نظريّة وإلى مشروع لإحياء الثقافة الإسلاميّة في الواقع الإسلامي، هدفي أنّنا كيف نُحيي القرآن، لا نذهب إلى يوم القيامة وينطبق علينا: (إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً)، هدفي أنّنا كيف نُحيي القرآن - هذا هو هدف البرنامج بحسب ما يقول السيّد كمال الحيدري.

أذهب بكم إلى القسم الثالث:

وسأقرأ من القسم الثالث سطوراً: كثيرون يسألون عن خارطة البحث - لأنّ الكلام طويل فأنا ما أردتُ أن أعرضه بشكل الفيديو، وإنّما آخذ العناوين بشكلٍ سريع للاختصار وإلاّ فحلقات البرنامج متوفّرة لدينا - كثيرون يسألون عن خارطة البحث وما هي النتائج التي تريدون الوصول إليها - الخطاب مع السيّد كمال الحيدري - كثيرون يسألون عن خارطة البحث - هذا الكلام كلام المقدّم - كثيرون يسألون عن خارطة البحث سماحة السيّد وما هي النتائج التي تريدون الوصول إليها من خلال هذه الأبحاث؟

جواب السيّد الحيدري: أحسنتم، واقعاً قد يقول قائل: هذا من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن لو كان كتاباً ما هو فهرس هذا الكتاب؟ فهرس هذا الكتاب أو خارطة البحث في هذا العنوان: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن) يمرّ بالمراحل التالية:

الأولى: نريدُ أن نفهم على الحقبة التي تلت حياة الرسول الأعظم بعد أن فارق هذا العالم لتتعرّف على الموروث الروائي، لأنّ الموروث القرآني كان بأيدينا بحمدِ الله تعالى، نحن نعتقد أنّه جُمع في حياة رسول الله ... إلى آخر الكلام.

فإذاً المرحلة الأولى: الوقوف على الحقبة التي تلت حياة الرسول الأعظم لتتعرّف على الموروث الروائي.

المرحلة الثانية: وهي ما هو تأثير هذه المرحلة - يعني الحقبة التي تلت رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الدنيا - المرحلة الثانية: وهي ما هو تأثير هذه المرحلة يعني عصر ما قبل التدوين على عصر ما بعد التدوين - مراده تدوين الحديث - هل أثر أو لا؟ وإذا أثر إلى أي حدّ أثر؟ بعبارة أخرى: العقلُ المكتون، الموروث الروائي كَوْن عقل ومن هنا لا بُدَّ إذا أردنا أن نفهم عصر التدوين والمصنّفات التي صنّفت في الحديث والتفسير والتأريخ واللغة والعقيدة والكلام.

في المرحلة الثالثة: سوف نتقلُ من تأثيرات هل أنّ الموروث السنّي والروائي من أهل السنّة استطاع أن يخرق الموروث الروائي الشيعي أو استطاع الموروث الشيعي أن يبقى بمنجى من الموروث الروائي السنّي وهذه هي أخطرُ مرحلة مرَّ بها الفكرُ الشيعي.

المرحلة الرابعة وهي الأخيرة: ما هو تأثير هذا الموروث الروائي الشيعي القديم يعني في القرن الرابع والخامس على الموروث الروائي؟ لا أقول المعاصر بل المتوسّط، يعني بعد ذلك نحن توجد عندنا مصنّفات شيعيّة ضخمة من قبيل (وسائل الشيعة)، من قبيل (مستدرک الوسائل) للمحدّث النوري ... ويستمرّ في كلامه.

هذه تقريباً خارطة مثلما قال السيّد الحيدري خارطة هذا المشروع، خارطة هذا البرنامج.

• أعرض الآن بين أيديكم من القسم الخامس مقطع فيديو الوثيقة رقم (28)، رجاءاً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (28) ..

[السيّد كمال الحيدري: أنا أدعي أنّ الموروث أو لا كثير من الموروث الشيعي، الموروث الروائي الشيعي هو مدسوسٌ ومنقولٌ إلينا من كعب الأخبار من اليهوديّة والنصرانيّة والمجوسيّة ...]

لن أعلّق في هذه اللحظة وإتّما سأعلّق بعد ذلك، ولكنني أعرّضُ بين أيديكم الوثيقة التي تقدّم عرضها في الحلقات السابقة، الوثيقة رقم (25).

• رجاءاً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (25) ..

[السيد كمال الحيدري: ما أدري هسّه مو، والله يعلم، والله لا أفكر بأيّ شيء والله من يوم اللّي طلّعت على الكوثر وقلت بأنّه موروثنا الروائي يهودي، نصراني، كذا، لا كنت مخطّط له، لا كنت كاتبه، لا كنت قايله، وكأنّه في ذاك الموقع واحد قال لي قال هاي الجملة قولها أنا هم قلتها.

أحد الطلبة: يعني قبلها ماكو أيّ شيّ؟

السيد كمال الحيدري: والله لا كاتب، هاك دفترتي روح راجعه.

أحد الطلبة: عجيب

السيد كمال الحيدري: من طلّعت همّاتين نزلت جّوه، هذا الشيخ أسد قصير قام يلطم على راسه والله قام يلطم على راسه، قال: أنت تدري هاليوم إشقلت أنت؟! قلت له: شنو اللّي قلت؟

أحد الطلبة: وجهاً لوجه؟

السيد كمال الحيدري: إي إي نزلت من الدرج، لا مو هو ...

أحد الطلبة: بلي بلي.

السيد كمال الحيدري: بالاستوديو مالتة شيخ أسد قصير .. أحدهما، فهو من أنزل مولانا يقعد كاملاً هم يسمعي كاملاً، هو يقعد جّوه ويسمعه عرفت شلون؟ وبعض الأحيان هم المخابرات هم ينزلون جّوه الإطلاعات يجون يقعدون يسمعون، فنزلت بالدرج يعني ما خلّاني أظب للغرفة، قال لي: أنت تدري هاليوم شنو قلت أنت؟! قلت له: والله ولا أدري شنو، شنو؟ قال: هاي قلتها، قلت له: والله ما أدري في وقتها إجتني.

أحد الطلبة: إجت.

السيد كمال الحيدري: الفكرة بذهني أنا هم قلتها.

أحد الطلبة: إنحلّل الظاهرة الـ ..؟

السيد كمال الحيدري: مو .. ما أدري، أعوذ بالله.

أحد الطلبة: يعني إذا أردنا إنحللها.

السيد كمال الحيدري: ما أدري أنا، أنت روح حللها عند علماء النفس هسته يقولون بابا هذا مريض شمدريني، إي أنا شنو أقول لك؟! أقول أنت دا تسألني عن شيء أقول لا أعلم.

أحد الطلبة: لأته طرَح في محفل.

السيد كمال الحيدري: أنا هم دا أقول محفل علمي أنا دا أجابوك أقول بابا هذا عقل ما عنده.

أحد الطلبة: حاشاك.

السيد كمال الحيدري: لا ما التفتت، أقول الظاهر دا يقول هالشكل، يقول بيني وبين الله، أمّا أنه احتمال هم أكو فد شيء آخر ولا أعلم.

أحد الطلبة: القصد أنه ..

السيد كمال الحيدري: ما أبد ... مو.

أحد الطلبة: معجزة إلهية ..

السيد كمال الحيدري: أو، أنه إلهية، أو أنه شيطانيه شمدريني أنا، ولهذا ما أتدكر يوم واحد قال لي، قال لي: سيدنا، بيني وبين الله قال لي: كلّ هذا اللي صاير فد يوم ما عتبت على أمر فد واحد، قال لي: فد يوم ما شكيت إلى الله، قلت له: ليش هچي سوّيت بيّه؟! آخر أنت وين كنت الآن وين؟! ليش؟! قلت له: والله ما خطر على ذهني أن أقول له كذا، ما خطر على ذهني إلهي ليش هيجي سوّيت؟!!

أحد الطلبة: شاف مصلحة بيها.

السيد كمال الحيدري: هي هذه.

أحد الطلبة: هي هذه.

السيد كمال الحيدري: هم والله ما أدخل في عالم الألفاظ حتى أنه أقول كذا، أقول هو هذا اللابد منه، هو هذا اللابد منه، خلص إنتهى، ولا معتقداً بالجبر إنتو تشوفون أنه أنا من أتكلّم ما معتقد بنظرية الجبر، ولكن هاي النظرية مال نقص في الوجود الشخصية اللي هو المتكلّم.

أحد الطلبة: فعلى السامع.

السيد كمال الحيدري: خلص إنتهت القضية، هُو هُو رايدها هالشكل تصوير لأجل تطلع أنا شسوي؟!!

أحد الطلبة: لا الكل مثلاً هسه التصور العام أنه السيد الحيدري كان مُعد لهذا الأمر وكان ...

السيد كمال الحيدري: وكان، وحقك دا أقولها أقسم.

أحد الطلبة: يعني هسه الكل.

السيد كمال الحيدري: بالله العظيم هاي الج ، مو هناك أقول هوايه من الحكي اللي أحكي هنانه أنا ما مُعد له.

أحد الطلبة: هذا هذا ما نتدارسه ويعني نقول أنه من سوء الأدب، أنّ، فكنا نقول فيما بيننا بعض الأحيان أنّ أحياناً جناب السيد بعض النظريات تُطبع.

السيد كمال الحيدري: أحسنت.

أحد الطلبة: يسويها ويطرحها.

السيد كمال الحيدري: ويطرحها، أحسنت، أبداً أبداً هوايه همتات مو شويّه، هوايه مولانا لا كاتبها، لا أصلاً أصلاً بعض الأحيان أروح للكوتر أقول له همتتين بعض الأحيان من كان أطلع أقول له: هذا البحث لأنه قلت له شيخ أسد ترى هذا ما كنت محضّر له، هذا من قعدت بالاستوديو.

أحد الطلبة: إجه.

السيد كمال الحيدري: لا بد هذي أقولها؟

أحد الطلبة: ماورائيات.

السيد كمال الحيدري: أقول أنت أنت طبعاً من تنطيه إفترض لفرويد، يقول بابا هذا اللاشعور ماله دا يتحكّم به، أقول أنا ما ألتفت، أمّا تنطيه لعارف، يقول: لا بابا بيني وبين الله هذي مقدمات، توفيق إلهي لا بد أنت تقولها، تنطيه لحد واحد بيني وبين الله ...

أحد الطلبة: قراءات.

السيد كمال الحيدري: قراءة ذاك الطرف يقول بابا هذا سوء توفيقه اللّي يحكي على الزهراء هالشكل.

أحد الطلبة: لو لا سمح الله مع حالة خلقّ الذهن.

السيد كمال الحيدري: إي.

أحد الطلبة: هل يمكن أن تكون هذه ال..

السيد كمال الحيدري: إي، ولهذا أقول أنا، ليش أنت تروح؟ أنا أطلع، من أطلع أقول: سيد ابن رسول الله، ما عندك شغل هاليوم حكيت هالحكاية أنت؟! ويّه نفسي هاي أقولها، على شنو حكيتها شتسوي بيها؟! ولك إنطلعت وراحت خلصت، الكلام في كذا ما دُمت لم تتكلم وعندما تتكلم أنت تصير شنو؟]

تصريح بهذه الخطورة حيث وصف ما عندنا من حديث أهل البيت من أنّه حديث مأخوذ من اليهوديّة والنصرانيّة والمجوسيّة، حديثٌ بهذه الخطورة وفي داخل برنامجٍ عنوانه: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)، وبحسب المقدمة التي قدّمها، وبحسب الغاية التي يريد أن يصل إليها، وبحسب ما بينه من مراحل وخارطة لهذا البرنامج، وبيانات، وادّعاءات واسعة وعريضة، وطريقة حديث حينما تحدّث عن هذا الموضوع بحماس وصوت مرتفع وانفعالٍ شديد، وبعد ذلك ماذا يقول السيد الحيدري في كواليس أحاديثه في المقطع الذي بُثّ عليكم قبل قليل، الوثيقة المرقّمة برقم (25) من وثائق هذا البرنامج، برنامج بصراحة، من وثائق هذه الوقفة مع السيد الحيدري؟ يقول من أنّه قال ذلك من دون أن يكون قد خطّط لذلك، من دون أن يكون قد حقّق في الموضوع وفكّر فيه، هكذا قال ابتداءً من دون رويةٍ ومن دون تأنّن، أيّ منطقٍ هذا؟! هذا منطق التحقيق؟! هذا منطق العلم؟! أيّ منطقٍ هذا؟! ولو كانت القضية قضيةً يسيرةً يمكن أن يغضّ الطرف عنها، قضيةً بهذه الخطورة حديث آلٍ محمّد يتّم الحديث عنه بهذا التشويه وبهذا التضليل من دون دراسةٍ ودقّة، مثلما هو قال، قال: إذا ذهبنا إلى فرويد سيقول خرج هذا الكلام من اللاشعور، وصحيح الإنسان عنده طبقة اللاشعور ولكن طبقة اللاشعور تكون معبأةً بالمعلومات التي تأثّر بها مسبقاً، هناك معلومات متراكمة تحتزّن في طبقة اللاشعور، تحتزّن في الذاكرة الثانويّة، سمّ ما شئت، في الذاكرة الخفيّة، هذه المعلومات تخرج ولكن بالنتيجة هذه المعلومات هو قد سعى إليها بنفسه وهو متأثّر بها.

في هذه الحلقة سنبحث عن جذور هذه المعلومات، عن جذور هذه المعلومات المختزنة في طبقة اللاشعور عند السيد الحيدري أو في طبقة الشعور من خلال المعطيات الواضحة والصریحة التي سأعرضها بين أيديكم.

تعليقي بخصوص ما يُطرح من قبل السيد الحيدري أو من قبل آخرين: (مسألة الإسرائيليات):

وهناك من يردّد من أنّ في أحاديثنا في أحاديث أهل البيت، في كتب الحديث عندنا هناك إسرائيليات، هؤلاء يردّدون عناوين ومصطلحات لا يعلمون جذورها، نحن ما عندنا في حديث أهل البيت إسرائيليات وهذا المصطلح أساساً ليس موجوداً في الثقافة الشيعية، ولم نعهده مذكوراً من قِبَل آل مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا المصطلح موجودٌ في أجواء المخالفين، وكثير تردّده منذ الخمسينات تقريباً، وأكثر الذين ردّدوه في الأجواء الإسلامية السنيّة هم جماعة الأخوان، الذين ألفوا في جَوِّ الأخوان تحدّثوا عن الإسرائيليّات في الأحاديث السنيّة تقريباً من الخمسينات وإلى يومنا هذا، وتسرّبت هذه الثقافة مع الثقافة الأخويّة والقطيبيّة الإرهابيّة الناصبيّة إلى ساحة الثقافة الشيعيّة، وإلّا في أجواء ثقافة أهل البيت لا يوجد شيء عنوانه، اسمه إسرائيليات.

- نحن عندنا أحاديث غُلاة،

- نحنُ عندنا أحاديث زندقة،

- نحن عندنا أحاديث تفويض من التفويض الباطل،

ولكنّها ليست موجودة الآن، هذه الأحاديث دسّها الخطّابيون أتباع المنهج الخطّابي وأتباع المغيرة بن سعيد وأمثال هؤلاء، دسّوا أحاديث وأكاذيب في كتب أصحاب الأئمّة، ولكنّ الأئمّة بعد ذلك نظّفوا هذه الكتب من أحاديث هؤلاء اللّعناء، فأحاديثُ أهل البيت واضحة وصرّيحة لم تُبتلى بقضيّة الإسرائيليّات، وإمّا المخالفون هم الذين ابتلوا بالإسرائيليات.

(كمال الدين وتمام النعمة) لشيخنا الصدوق، الحادثة المفصّلة التي رواها شيخنا الصدوق، وأنا أقرأ من طبعة مؤسسة النشر الإسلامي قم المقدّسة/ الحادثة المنقولة عن لقاء سعد بن عبد الله الأشعري القمي بإمام زماننا في أيّام صباه حينما ذهب إلى سامراء، فماذا يقول سعد بن عبد الله الأشعري القمي؟

يقول: إلى أن بُليتُ بأشدِّ النَّواصب - هو هنا يتحدّث عن مُقدّمات سفره إلى سامراء، لماذا سافر إلى سامراء؟ كانت عنده مجموعة من الأسئلة، هذه الرواية هي الرواية التي فسّر فيها إمام زماننا: ﴿كهيعص﴾؛ كَافٌ كَرَبْلَاءٌ، وَهَاءٌ هَلَاكُ الْعِرْزَةِ، وَيَاءٌ يَزِيدُ ظَالِمِ الْحُسَيْنِ، وَعَيْنٌ عَطَشُ الْحُسَيْنِ، وَصَادٌ صَبْرُ الْحُسَيْنِ. التي مرّ علينا كيف يسخر منها الشيخ الوائلي ويستهزئُ بها، وضعّفها السيّد الخوئي تضعيفاً شديداً وهكذا سائر مراجعنا اعتماداً على تفاهاتٍ نقلها النجاشي، والنجاشي بحسبٍ منطلق أهل البيت سافلٌ سافلٌ مُنحطٌ، صحيحُ النجاشي من علماء الشيعة ومن كبار علماء الشيعة كما يقول مراجعنا الكرام ولكن بحسب موازين أهل البيت فهو سافلٌ سافلٌ سافلٌ سافلٌ منحطٌ، لماذا؟ لأنّ الأئمّة أخبرونا، قالوا: إنّ الذي يهزأ

برواية من روايات تفسير جابر بن يزيد الجعفي فهؤلاء سفلة الشيعة، يسألون الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين: (هل تُحدِّثُ الشيعة بما جاء في تفسير جابر بن يزيد الجعفي؟) المنقول عن إمامنا الباقر، والتفسير في أيامنا هذه ليس موجوداً، ضاع مع كثيرٍ من الكتب التي ضاعت، الأئمة كانوا يnehون أصحابهم أن لا تُحدِّثوا سفلة الشيعة، (لا تُحدِّثوا السفلة فإنَّ السفلة يوبخون جابراً ويستهنئون بحديثه)، يعني إذا ذكرنا روايةً واحدة استهزئ بها فهذا المستهزئ وصفه أئمتنا المعصومون بأنَّه سافل، فما بالك بالنجاشي وهو يستهزئ بكلِّ تفسير جابر بن يزيد الجعفي، بل يُنكر التفسير ويقول عنه: (موضوع بتمامه وكمالِه)، مثلما قال السيّد الخوئي عن تفسير الإمام العسكري بأنَّه موضوع، فالنجاشي قال عن تفسير جابر بأنَّه موضوع بتمامه وكمالِه وكذلك استهزأ بجابر نفسه ووصفه بالتخليط أنَّه مُخلِّط وقدح في شخصه، بحسب روايات أهل البيت روايات مُتعدِّدة ماذا سيكون النجاشي الذي سخِّف التفسير بكامله؟! رواية واحدة إذا سُخِّفَت يقول الإمام لهذا الذي سخِّفها سافل، هذا سخِّف التفسير بكُلِّه بل وصفه بالوضع، فهذا سافلٌ سافلٌ سافلٌ سافلٌ حتى ينقطع النفس، ومنحطٌ في غاية السفالة والانحطاط لأنَّه أيضاً قدح في جابر بن يزيد الجعفي، هذه موازين أهل البيت، علماء الرجال عندهم موازين وأنا عندي موازين أيضاً، موازيني من كلام المعصومين، أمَّا موازين الرجاليين من علمائنا ومراجعنا جاءوا بها من النَّواصب، ولذا الرسائل العمليَّة مبتنية على أقوال النجاشي هذا السافل المنحط، فمراجعنا يستنبطون الأحكام ويميزون الروايات بحسب تقييم النجاشي هذا السافل السافل السافل المنحط بحسب موازين آلِ مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

بحسب هذا السافل المنحط فإنَّه حين تحدَّث عن هذه الرواية، عن هذه الواقعة عن لقاء سعد بن عبد الله الأشعري القمي بالإمام الحسن العسكري وبالإمام الحُجَّة في سامراء ضَعَّف هذه الواقعة من دون دليل، وإمَّا ذكر من أنَّ بعضاً من أصحابنا من الشخصيات الشيعيَّة من علماء الشيعة يشكِّون في صدق هذه الواقعة من دون سند، والعلماء يطالبوننا بسندٍ مُتَّصل ولكنهم لا يطالبون النجاشي بسندٍ مُتَّصل، وهذا الهراء موجودٌ على طول الخطِّ، ضَعَّفَت الرواية من قِبَل هذا السافل المنحط أعني النجاشي، وهذا التقييم هو تقييم الأئمة ما هو تقييمي، أنا طبَّقْتُ الروايات على هذا الرجل السافل وهو من علماء الشيعة رحمهُ الله عليه، رجلٌ سافل بحسب تقييم أهل البيت لكن لا يعني أنَّه ليس شيعياً فالإمام وصف هؤلاء بأنَّهم سفلة الشيعة.

وعلى أساس أقوال هذا السافل الشَّيخ الوائلي رحمهُ الله عليه استهزأ بكلام الإمام الحُجَّة ووصفه بكلام عجوز مُخرِّفة، واستهزأ أيضاً مرَّة أخرى في كتابه الذي قرأت عليكم منه فقال: (لماذا لا تكون كاف كلام وهاء هراء وياء يروي وعين عي وصاد - قال: صفصطائي) - وهو خطأ لُغوي، المفروض أن يأتي بكلمة أخرى ولكنَّه

يبحث عن أي كلمة ينتفع منها في السخرية والاستهزاء، وإلا ففصطائي تُكْتَب بالسین وليست بالصاد، على أي حال مرّ هذا الكلام وإنما ذكرته كي أذكركم كيف هي الأمور.

هذه هي الرواية، قطعاً لن أقرأ الرواية بكلّها فهي طويلة جداً وإنما أخذ منها موطن الحاجة فيما يتعلّق بما ذكره السيّد الحيدري: (الإسرائيليات)، فماذا يقول سعد بن عبد الله الأشعري؟ إلى أن بُليت بأشدّ النواصب مُنازعةً وأطولهم مُخاصمةً وأكثرهم جدلاً وأشنعهم سُؤالاً وأثبتهم على الباطل قدماً، فقال ذات يوم وأنا أنظره: تَبّاً لك ولأصحابك يا سعد، إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالظنّ عليهما وتجدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافه له من بعده وأنه هو المقلد لأمر التأويل والملقى إليه أزمّة الأمة وعليه الموعول في شعب الصدع... إلى آخر الكلام، إلى أن قال له: ثم قال: يا سعد، ودونكها أخرى بمثلها تحطم أنوف الروافض، ألسنتم ترعمون أن الصديق - يعني أبا بكر - المبرأ من دنس الشكوك والفاروق - يعني عمر - المحامي عن بيضة الإسلام كانا يُسرّان النفاق؟ - (هكذا أنتم تعتقدون أيها الروافض) - واستدلّتم بليلة العقبة - ليلة العقبة الليلة التي حاول فيها الصحابة أن يقتلوا رسول الله - واستدلّتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصديق والفاروق أسلماً طوعاً أو كرهاً؟ - فهنا تحيّر سعد بن عبد الله الأشعري القمي ماذا يقول، فإذا قال أسلماً طوعاً فأين النفاق حينئذٍ؟! لا يوجد نفاق، فلماذا تدعون أهما كانا في حالة نفاق؟! وإذا قال أسلماً كرهاً الكلام ليس صحيحاً لأنّ هذا الكلام لا يقبل فهما قد أسلما في مكة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يستطيع أن يُكره أحداً على الإسلام في ذلك الوقت، بل كان المسلمون تحت التعذيب وفي حالة من الخوف والتخفي ومنهم من هاجر إلى الحبشة والقصة معروفة، فهذا السائل يسأل سعد بن عبد الله الأشعري القمي: أنتم الروافض تقولون: (أبو بكر وعمر منافقان)، كيف نافقا وكيف أسلما؟

النفاق إنّما يكون إمّا طمعاً وإمّا خوفاً، فهل كان هناك من شيء يطمعان فيه عند النبي حينما كان في مكة؟ وهل كان هناك من شيء يخافان منه؟ فسكت سعد بن عبد الله وما أجاب حين سأله: أخبرني عن الصديق والفاروق أسلماً طوعاً أو كرهاً؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفاً من الإلزام... إلى آخر الكلام، نفس المضمون الذي بيّنته لكم.

بعد ذلك يسافر إلى سامراء ويلتقي بالإمام العسكري وحين يعرض الأسئلة على الإمام العسكري يأمره أن يسأل الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه، كان صغير السن، جاء في الصفحة (490) من كتاب كمال

الدين وتمام النعمة، الإمام الحجة هنا يقول لسعد بن عبد الله الأشعري: وَلَمَّا قَالَ - يقصد ذلك الناصبي الذي ناقش سعداً - وَلَمَّا قَالَ: (أَخْبِرْنِي عَنِ الصِّدِّيقِ وَالْفَارُوقِ أَسْلَمًا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) لِمَ لَمْ تَقُلْ لَهُ بَلْ أَسْلَمًا طَمَعًا، وَذَلِكَ بِأَنَّهُمَا كَانَا يُجَالِسَانِ الْيَهُودَ وَيَسْتَخْبِرَانَهُمْ عَمَّا كَانُوا يَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ وَفِي سَائِرِ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ النَّاطِقَةِ بِالْمَلَأَحِمِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ مِنْ قِصَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنْ عَوَاقِبِ أَمْرِهِ، فَكَانَتْ الْيَهُودُ تَذْكُرُ أَنَّ مُحَمَّدًا يُسَلِّطُ عَلَى الْعَرَبِ كَمَا كَانَ يُحْتِ نَصْرَ سُلَيْطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الظَّفَرِ بِالْعَرَبِ كَمَا ظَفَرَ بِحُتْ نَصْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَيْرَ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَآتَىا مُحَمَّدًا فَسَاعَدَاهُ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِأَيْعَاهُ طَمَعًا فِي أَنْ يَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جِهَتِهِ وَوَلَايَةِ بَلَدٍ إِذَا اسْتَقَامَتْ أُمُورُهُ وَاسْتَتَبَّتْ أَحْوَالُهُ، فَلَمَّا آيَسَا مِنْ ذَلِكَ تَلَثَّمَا وَصَعَدَا الْعَقْبَةَ مَعَ عِدَّةٍ مِنْ أُمَّتَاهِمَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَدَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى كَيْدَهُمْ وَرَدَّهُمْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ... إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ.

فالرواية صريحة على أنّ الخليفة أبا بكر والخليفة عمر كانا على اتصال باليهود، وكانا قد تشبعا بأحاديث وأفكار إسرائيلية، ولذا عمر خلافة أبي بكر كانت قصيرة، خلافة عمر كانت طويلة، في أيام خلافته قرّب اليهود إليه كعب الأحبار، وهب بن منبه، عبد الله بن سلام، وأضراب هؤلاء، ولطالما استشار عمر بن الخطاب كعب الأحبار، كتب التأريخ مشحونة بذلك، والقضية لا تقف عند هذا الحدّ، حتّى في زمان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هناك وقائع وحوادث كثيرة في كتب المخالفين تشير إلى علاقة عمر باليهود، على سبيل المثال:

هذا الكتاب (من حياة الخليفة عمر بن الخطاب)، عبد الرحمن أحمد البكري/ الإرشاد للطباعة والنشر/ بيروت/ لندن/ الطبعة السادسة/ الكتاب مؤلّفه يجمع فيه الأحاديث من الصّحاح ومن كتب السير المعروفة عند مخالفين أهل البيت، في الصفحة (88) تحت هذا العنوان: (قراءة عمر التوراة أمام الرسول): أخرج الدارمي عن جابر أنّه قال: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَسْخَةٍ مِنَ التَّوْرَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ نَسْخَةٌ مِنَ التَّوْرَةِ فَسَكَتَ - فسكت رسول الله - فجعل يقرأ - عمر يقرأ - ووجه رسول الله يتغيّر فقال له أبو بكر: ثكلتك الثواكل، ما ترى بوجه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فنظر عمر إلى وجه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ بَدَأَ لَكُمْ مُوسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ وَلَوْ كَانَ حَيًّا وَأَدْرَكَ نَبِيَّيَ لَا تَبْعَنِي.

في الصفحة (89): أخرج الإمام أحمد عن الشعبي، الحديث الثالث، عن جابر: أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فقال: أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده - متهوكون؛ يعني أمتهودون كاليهود؟ أمتصرون كالنصارى؟ - والذي نفسي بيده قد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني.

روايات عديدة وكثيرة وهذا الموضوع معروف في كتب السير، في كتب الحديث، من الصفحة (88) إلى الصفحة (93) في هذا الكتاب الموجز مجموعة من الأحاديث والروايات تتحدث عن علاقة عمر بن الخطاب بالأجواء اليهودية وباليهود وبكتب اليهود.

فالمضمون الذي ورد في رواية سعد بن عبد الله الأشعري القمي واضح جداً وهذا كان قبل إسلامه، والمضمون الذي ورد في هذه الروايات في كتب المخالفين كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما علاقته بكعب الأحرار وأضراب كعب الأحرار فكانت في أيام خلافته، فالقضية مستمرة على طول الخط، وهذه الوقائع والأحداث مثبتة في أمهات المصادر.

من هنا جاءت الثقافة الإسرائيلية واليهودية فدخلت في واقع المخالفين لأهل البيت، هم بعد ذلك رموا الشيعة من أن الشيعة أخذوا من اليهود وإلا في ثقافة آل محمد لا يوجد للإسرائيليات من ذكر، هذه القضية قضية تسربت إلينا من الثقافة الأخوانية القطبية، هذا المصطلح وهذه الفكرة منذ الخمسينات، لا يعني أنها لم تكن موجودة قبل الخمسينات، ولكننا نتحدث عن زماننا، فتركزت هذه العناوين في الثقافة الشيعية منذ الخمسينات، فهناك من كتب عن هذا الموضوع في أجواء الثقافة الأخوانية وفي أجواء الأزهر بشكل عام هناك من تحدث عن الاسرائيليات في الثقافة السنية وفي الأحاديث الموجودة في جوامعهم الحديثية، الشيعة استعاروا هذه الأفكار وجاءوا بها وبدأوا يصفون حديث أهل البيت بهذه الأوصاف، القضية تتكرر، هي هي، مثلما ركض مراجعنا وعلمائنا في بدايات عصر الغيبة الكبرى وجاءونا بعلم الرجال وعلم الدراية وسائر التفاصيل الأخرى وأسقطوها على أحاديث أهل البيت الصحيحة، وبقي المراجع إلى يومنا هذا يمزقون حديث أهل البيت بما جلبه لنا العلماء الأوائل من الفكر الناصبي المتجسد في علم الرجال وفي علم الحديث وفي علم أصول الفقه وغير ذلك، من الخمسينات وإلى الآن هذا المصطلح أخذ يتردد في الأجواء الشيعية، وإلا قبل ذلك لم يكن واضحاً، وإذا ما ذكر فإنه يُذكر على الحاشية بخصوص ما يرتبط بأحاديث المخالفين.

[الشيخ الوائلي: الرأي الثاني: لا هذا ينسبوه إلى من؟ إلنا، هم اش اكو عندهم الحقيقة شكو زبالة يدبوها عالشيعة، شايف، في كل شيء، أي شيء تصوّر أكو زبالة، أحياناً زبالتهم المهم هاه، مع الأسف يعني ليش؟ هذا ظلم، شايف هذا الواقع يقول الشيعة يقرأون الآية هكذا: ﴿فإذا فرغت فانصب﴾؛ يعني انصب الإمام، رأساً مباشرةً انصب الإمام، زين أنا قرأت الرواية، قلت خل أرجع لتفاسيرنا الله يعلم، قلت خل أرجع لتفاسيرنا أدورها أشوف أكو عندنا هيچي راي ولو رأي مُحَرَّف، أريد أشوف هالرأي هذا موجود عندنا؟ أجيبت إلى تفاسيرنا تفضل عندنا أمّهات، التبيان للشيخ الطوسي، مجمع البيان للطبرسي، مثلاً، أفرض تفسير السيد الطباطبائي، مثلاً تفسير الكاشف أفرض من التفاسير المحدثّة، تفاسير الاخ مريت بما تيسر عندي من التفاسير، أبدأ الله وكيملك ولا إلها أثر الحجاجيه بالمرّة، منين ما أدري ...]

التفاسير التي ذكرها الشيخ الوائلي صحيح كتبها مراجع شيعة ينتمون اجتماعياً إلى الشيعة ولكن الفكر الذي يحملونه وكتبوه في تفاسيرهم هو فكرٌ مخالف لأهل البيت، هو ذكر لنا تفسير التبيان، ما هو تفسيرٌ سيّ هذا التفسير، ألفه الشيخ الطوسي، مجمع البيان تفسيرٌ سيّ أيضاً، تفسير الميزان يغلب عليه الذوق السيّ، ربّما فيه مقدار أكثر من فكر أهل البيت من تفسير التبيان ومجمع البيان ولكن يغلب عليه الذوق السيّ أيضاً، وكذلك تفسير الكاشف لمحمّد جواد مغنّية، هذه التفاسير تفاسير سيّية، تفاسير أُبِسَّت وألُفَّت على رفض تفسير أهل البيت للقرآن، هذه التفاسير أُلُفَّت بطريقةٍ منافرةٍ لحديث آلِ مُحَمَّد، هذه التفاسير كانت ناقضةً لبيعة الغدير في كلّ حرفٍ منها، فبيعة الغدير أخذ فيها الشرط علينا أن نأخذ التفسير من عليّ، ولكن هؤلاء المراجع ما أخذوا تفسيرهم من عليّ، أخذوا تفسيرهم من جميع النَّواصب وما أخذوا من أهل البيت إلا قليلاً الذي وجدوه يتفق مع النَّواصب، هذا هو الواقع الموجود، ولذلك الآن الشيخ الوائلي يقول: أنا رجعت إلى هذه التفاسير فما وجدتُ شيئاً من ذلك، مع أنّ هذه الرواية موجودةٌ في أمّهات كتب الحديث منقولة عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذه القراءة التي ذكرها المخالفون هي قراءة أهل البيت وردت في رواياتنا وأحاديثنا وقد تحدّثتُ عن هذا الموضوع وجئتُ بالمصادر الكثيرة.

ولكنني آتيكم بمثال: (الكافي)، وهل هناك أعلى شأناً من الكافي، هذا هو (الكافي) وهذا هو الجزء الأوّل، ومراراً الشيخ الوائلي يطعن في (الكافي) ويتحدّث عن إسرائيليات في الكافي في مجالسه، الذي يطعن في كتاب المفروض أنّه قرأه، وكتاب من عدّة مجلّدات المفروض على الأقلّ قرأ المجلّد الأوّل، هذه الرواية في الجزء الأوّل من الكافي الشريف.

هذا هو الجزء الأوّل من الكافي/ وهذه الطبعة طبعة دار الأسوة/ إيران/ الطبعة السادسة 1428 هجري قمري/ الصفحة (324): باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين، الرواية الثالثة، بسنده عن عبد الحميد

بن أبي الدَّيْلَم، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ - الرواية طويلة، إلى أن يقول إمامنا الصادق: وَلَا يَزَالُ - يعني النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يُخْرِجُ لَهُمْ شَيْئاً فِي فَضْلِ وَصِيهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ - أيّ سورة؟ السورة التي يتحدث عنها الشيخ الوائلي - حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ حِينَ أُعْلِمَ بِمَوْتِهِ وَنُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ - وحتى لو قرأناها: (فَأَنْصِبْ) ليس مهمماً الفتح أو الكسرة - فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ - وهي قراءة أهل البيت التي أنكرها الشيخ الوائلي - وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ، يَقُولُ: فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ عَلَمَكَ وَأَعْلِنْ وَصِيَّكَ، فَأَعْلِمَهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَآلَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - هذا هو الكافي وفي بابٍ من أهم الأبواب هو باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين، والرواية مفصلة وطويلة عن إمامنا الصادق، لو كان الشيخ الوائلي قد اطلع على الجزء الأول من كتاب الكافي الشريف لقرأ هذه الرواية، ولكن الرجل ليس مُطَّلِعاً على حديث أهل البيت، وهذا هو أهم كتبنا كتاب (الكافي)، وهذه القضية ليست عند الشيخ الوائلي فقط، بل عند الجميع، ولكنني أقول سأعود مرة ثانية لهذا الفيديو بعد أن أعرض عليكم نماذج وأمثلة أخرى من هراء الشيخ الوائلي رحمه الله عليه.

• رجاءاً اعرضوا لنا الوثيقة (37) من حلقة (134) من برنامج الكتاب الناطق ..

[الشيخ الوائلي: خلافة الخلفاء الراشدين هي واقعٌ تاريخي قائم والخلفاء الراشدون من الصحابة ومن الصحابة الكرام ولهم إنجازهم، وعندما وصلوا إلى الحكم ووصلوا إلى تسنم ذروة الخلافة بايعهم الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه وفي نفس الوقت اندمج في المصلحة العامة للمسلمين وساعد ووقف وأرسل أبناءه للجهاد وللقتال في جيوش المسلمين ومع جيوش المسلمين ...]

هذا كذبٌ صريح وافتراء على أمير المؤمنين، قطعاً الشيخ الوائلي لا يقصد أن يكذب وإنما ينقل أكاذيب المخالفين، هذه مشكلة علمائنا، يأتون إلى حديث أهل البيت يصفونه بالإسرائيليات وهم يكرعون من الفكر المخالف المناقض لعقيدة محمد وآل محمد.

• رجاءاً اعرضوا لنا الوثيقة (71) من الحلقة (135) من برنامج الكتاب الناطق ..

[الشيخ الوائلي: وقف الحسين يحمل جراحه في ثلاث وقايع متتالية دفاعاً عن حمى المسلمين، حتى سقى شجرة الحق، الدفعة الأولى في سنة 26 من الهجرة عندما نزل الحسين في فتوح افريقيا يسكب دماء في ثرى الفتوح ليروي شجرة الحق، ورجع وعليه أوسمة من الجراح، ونزل إلى القتال سنة 30 في فتوح طبرستان وسكب من دماه وحمل على جسده أوسمة إضافية وسقى شجرة الحق، ونزل سنة 49 في فتح اسطنبول وقاتل مع

المسلمين ورجع يحمل أوسمةً من الجراح، ووقف في مثل هذه الليلة يُعدُّ يدهُ لتُقطع، ويُعدُّ رقبته لتستقبل سهماً،
ثُمَّ ليهبط الدمُ ثُمَّ ليحمله الحسين وليضعه في أصل شجرة الحقّ ...]

أكاذيب وافتراءات، الحسين لا ذهب إلى افريقيا ولا ذهب إلى طبرستان ولا ذهب إلى اسطنبول يقاتل تحت راية يزيد بن معاوية، قائد الجيش في اسطنبول كان يزيد بن معاوية، فهل ذهب الحسين يقاتل تحت راية يزيد بن معاوية أيام خلافة أبيه معاوية؟! ما هذا الهراء وهذه الأكاذيب؟! أحاديث أهل البيت تصفونها بالإسرائيليات وتضعفون أحاديث الكافي وتنقلون للشيعه هذا الهراء وهذه الأكاذيب، وباليت هذه الأكاذيب وقائع تاريخية، هذه الأكاذيب تمسُّ العقيدة، هذه الأكاذيب تقدح في عقيدة الإمامة التي هي أساس الدين وأصل الدين.

• نذهب إلى وثيقة (72) من الحلقة (135) من برنامج الكتاب الناطق ..

[الشيخ الوائلي: أكو عامل، هذا المهم شويه اللي أشرح لك إياه الليلة إن شاء الله، شنو هو العامل تنبّهله، العامل وجود الاصبع الأجنبي لضرب مصادر الوحدة في تاريخ المسلمين، تنبّه لي شوي زين، اشلون يعني العنصر الأجنبي، الرجال يزيد وين ترربي؟ يزيد اترربي عند أخواله بني كلب، بنو كلب مسيحيين زين، عاش يزيد ما بين النصارى، كانوا هم اللي يدرسونه، دراسته كلها بالأديرة على أيدي النصارى، وبعد، معلمه ونديمه منو؟ الأخطل الشاعر المعروف، المستشارين ماله منو؟ اثنين، سرجون مو هالشكل، سرجون ابن منصور ابن سرجون، وزاده نفروخ تنبّه لي، ذوله اثنين، المستشارين مال هالدولة هاي المؤسسة اللي كانوا يديرون شؤونه، الرجل ترربي في هذا الجو ...]

هذا الهراء أنتم سمعتموه وهذا الهراء موجود إلى يومنا هذا، إمامنا الصادق ماذا يقول؟ وأنا أقرأ من الجزء الثامن من (الكافي الشريف)، روضة الكافي/ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ الصفحة (153)/ رقم الحديث (202)، الحديث طويل، أذهب إلى موطن الحاجة، ماذا يقول إمامنا الصادق؟ (إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنِ) - أيُّ كتاب؟ كتابُ الصحيفة، الصحيفة المشؤومة التي كتبها بعضُ الصحابة الذين بعد ذلك هم نقدوا تلك الصحيفة، تلك الخطة في السقيفة، في سقيفة بني ساعدة، هؤلاء مجموعة من الصحابة اجتمعوا وكتبوا صحيفة مشؤومة، إتفقوا على أن لا يجمعوا الخلافة والنبوة في بني هاشم وإنما يأخذون الخلافة ويغصبونها، هذا كان الاتفاق - (إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنِ) - هذا الكلام من الذي قاله؟ هذا الكلام هكذا يقول إمامنا الصادق: وَهَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ - يعني هذا الكلام من الله، يعني هذا إذا يكون التعبير مناسباً هذا التحليل الإلهي لاستشهاد سيّد الشهداء - وَهَكَذَا

كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَخَرَجَ الْمَلِكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَالْحُسَيْنُ قُتِلَ يَوْمَ كُتِبَ الْكِتَابُ، لَمْ يُقْتَلْ فِي يَوْمِ السَّقِيفَةِ بَلْ قُتِلَ يَوْمَ كُتِبَتِ الصَّحِيفَةُ، أَمَّا فِي يَوْمِ السَّقِيفَةِ فَقَدْ رَكَضَتِ الْخِيُولُ عَلَى صَدْرِهِ الشَّرِيفِ وَهَجَمَ الْأَوْغَادُ وَالْأَوْبَاشُ عَلَى عِيَالِهِ وَعَلَى خِيَامِهِ، (قُتِلَ الْحُسَيْنُ يَوْمَ كُتِبَ الْكِتَابُ) هَذَا مِنْطَقُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَهَذَا هَرَاءُ عِلْمَائِنَا وَخُطْبَائِنَا، هَذَا هُوَ الْمَنْطِقُ الْإِسْرَائِيلِيُّ، هَذِهِ هِيَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتُ الَّتِي يَتَفَوَّهُونَ بِهَا هؤُلاءِ، هَذِهِ هِيَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتُ، هَذَا هُوَ الْمَنْطِقُ الْبَعِيدُ عَنْ مَنْهَجِ آلِ مُحَمَّدٍ.

رَجَاءً أَعِيدُوا لَنَا الْوَثِيقَةَ رَقْمَ (17) وَأَطْلُبُ مِنَ الْمَشَاهِدِينَ أَنْ يُدَقِّقُوا النَّظْرَ كَيْفَ أَنَّ الشَّيْخَ الْوَائِلِيَّ بِكُلِّ عُنْجَهِيَّةٍ وَبِكُلِّ ثِقَةٍ يَقُولُ إِنَّنِي أُرِيدُ أَنْ أُبْحَثَ حَتَّى عَنْ رَأْيِ مُحَرِّفٍ، مَا هُوَ هَذَا "الرَّأْيِ الْمُخَرِّفِ" فِي الْكَافِي الشَّرِيفِ!!

• رَجَاءً أَعْرِضُوا لَنَا الْوَثِيقَةَ رَقْمَ (17) ..

[الشَّيْخُ الْوَائِلِيُّ: الرَّأْيُ الثَّانِي: لَا هَذَا يَنْسُبُوهُ إِلَى مَنْ؟ إِنَّا، هُمْ أَشْوَكَو عِنْدَهُمُ الْحَقِيقَةَ شَكَوْ زِبَالَةَ يَذْبُوهَا عَالِشِيَّةً، شَايِفٌ، فِي كُلِّ شَيْءٍ، أَيُّ شَيْءٍ تَصَوَّرَ أَكُوْ زِبَالَةَ، أحياناً زِبَالَتَهُمُ الْمَهْمُ هَاهُ، مَعَ الْأَسْفِ يَعْنِي لَيْشُ؟ هَذَا ظَلَمٌ، شَايِفٌ هَذَا الْوَاقِعُ يَقُولُ الشَّيْخَةُ يَقْرَأُونَ الْآيَةَ هَكَذَا: ﴿فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ﴾؛ يَعْنِي أَنْصَبِ الْإِمَامَ، رَأْساً مُبَاشَرَةً أَنْصَبِ الْإِمَامَ، زَيْنٌ أَنَا قَرَأْتُ الرَّوَايَةَ، قَلْتُ خَلَّ أَرْجَعُ لِنَفَاسِيرِنَا اللَّهُ يَعْلَمُ، قَلْتُ خَلَّ أَرْجَعُ لِنَفَاسِيرِنَا أَدْوَرَهَا أَشَوْفَ أَكُوْ عِنْدَنَا هَيْجِي رَايَ وَلَوْ رَأْيَ مُحَرِّفٍ، أُرِيدُ أَشَوْفَ هَالرَّأْيِ هَذَا مَوْجُودٌ عِنْدَنَا؟ أَجِيتُ إِلَى نَفَاسِيرِنَا تَفَضَّلْ عِنْدَنَا أَمَّهَاتُ، التَّبْيَانُ لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ، مَجْمَعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرَسِيِّ، مِثْلًا، أَفْرَضُ تَفْسِيرَ السَّيِّدِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ، مِثْلًا تَفْسِيرَ الْكَاشِفِ أَفْرَضُ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْمُحَدَّثَةِ، تَفَاسِيرُ الْآخِ مَرِيتُ بِمَا تَيْسِرُ عِنْدِي مِنَ التَّفَاسِيرِ، أَبْدَأُ اللَّهُ وَكَيْلِكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحُجَايَةُ بِالْمَرَّةِ، مَنِينٌ مَا أَدْرِي ...]

سؤال: هل هذه التفاسير البعيدة عن منهج آل محمد تستحق الاحترام؟ هل خطباء بهذا المستوى يتحدثون بهذه الطريقة وبهذا الجهل المركب وهذه الجهالة المقرفة يستحقون الاحترام؟ أنا لا أقول لا يستحقون، أنا أتساءل، أنتم أجيبوا على أسئلتى فيما بينكم وبين أنفسكم، وهل أمة تُبجِّلُ وتُعظِّمُ هذه التفاسير وهؤلاء الخطباء تستحق الاحترام؟

خطيب يلقي عليهم بجهالاته وهم يُمجِّدونه ويُعظِّمونه ويأخذون هذه الجهالات يعتقدون بها، هذه الأمة تستحق الاحترام؟ هذا الواقع يستحق الاحترام؟ ألا يجب أن نسعى إلى تغيير هذا الواقع؟ ماذا تقولون أنتم؟

لقد أسمع من لو ناديت حيّاً ولكن لا حياة لمن تنادي

- رجاءاً عرضوا لنا الوثيقة رقم (28) من تسجيلات السيّد كمال الحيدري التي عرضت قبل قليل حتى يتواصل البحث ..

[السيّد كمال الحيدري: أنا أدعي أنّ الموروث أو لا كثير من الموروث الشيعي، الموروث الروائي الشيعي هو مدسوسٌ ومنقول إلينا من كعب الأخبار من اليهوديّة والنصرانيّة والمجوسيّة]

هو قبل قليل في الوثيقة المرقّمة (25) قال من أنّه قد قال هذا الكلام من دون تحضير، من دون كتابة، من دون مُقدّمات، هكذا مباشرة، وبقي مُتحيّراً هل كان هذا الأمر إلهياً؟ هل كان هذا الأمر شيطانياً؟ أنا أسألكم: ماذا تقولون هذا المنطق منطقيّ إلهيّ أم منطقيّ شيطانيّ؟ ماذا تقولون أنتم؟ القضية راجعة إليكم لأن السيّد الحيدري هو متردّد لا يدري هل هذه حالة إلهيّة أم حالة شيطانيّة.

- رجاءاً أعيدوا نشر الوثيقة رقم (25) كي تتأكد الفكرة والصورة ..

[السيّد كمال الحيدري: ما أدري هسه مو، والله يعلم، والله لا أفكر بأيّ شيء والله من يوم اللّي طلّعت على الكوثر وقلت بأنّه موروثنا الروائي يهودي، نصراني، كذا، لا كنت مخطّط له، لا كنت كاتبه، لا كنت قايله، وكأته في ذاك الموقع واحد قال لي قال هاي الجملة قولها أنا هم قلتها.

- أحد الطلبة: يعني قبلها ماكو أيّ شي؟

• السيّد كمال الحيدري: والله لا كاتب، هاك دفترتي روح راجعه.

- أحد الطلبة: عجيب

• السيّد كمال الحيدري: من طلّعت همّتين نزلت جوّه، هذا الشيخ أسد قصير قام يلطم على راسه والله قام يلطم على راسه، قال: أنت تدري هاليوم إشقلت أنت؟! قلت له: شنو اللّي قلت؟

- أحد الطلبة: وجهاً لوجه؟

• السيّد كمال الحيدري: إي إي نزلت من الدرج، لا مو هو ...

- أحد الطلبة: بلي بلي .

• السيّد كمال الحيدري: بالاستوديو مالتة شيخ أسد قصير .. أحدهما، فهو من أنزل مولانا يقعد

كاملاً هم يسمعي كاملاً، هو يقعد جوّه ويسمعه عرفت شلون؟ وبعض الأحيان هم المخبرات هم ينزلون جوّه الإطلاعات يجون يقعدون يسمعون، فنزلت بالدرج يعني ما خلّاني أطب للغرفة، قال لي:

أنت تدري هاليوم شنو قلت أنت؟! قلت له: والله ولا أدري شنو، شنو؟ قال: هاي قلتها، قلت له: والله ما أدري في وقتها إجتني.

- أحد الطلبة: إجت.
- السيد كمال الحيدري: الفكرة بذهني أنا هم قلتها.
- أحد الطلبة: إنحلّل الظاهرة الـ ..؟
- السيد كمال الحيدري: مو .. ما أدري، أعوذ بالله.
- أحد الطلبة: يعني إذا أردنا إنحلّلها.
- السيد كمال الحيدري: ما أدري أنا، أنت روح حلّلها عند علماء النفس هسه يقولون بابا هذا مريض شمدريني، إي أنا شنو أقول لك؟! أقول أنت دا تسألني عن شيء أقول لا أعلم.
- أحد الطلبة: لأنّه طُرح في محفل.
- السيد كمال الحيدري: أنا هم دا أقول محفل علمي أنا دا أجابك أقول بابا هذا عقل ما عنده.
- أحد الطلبة: حاشاك.
- السيد كمال الحيدري: لا ما التفتت، أقول الظاهر دا يقول هالشكل، يقول بيني وبين الله، أمّا أنّه احتمال هم أكو فد شيء آخر ولا أعلم.
- أحد الطلبة: القصد أنّه ..
- السيد كمال الحيدري: ما أبد ... مو.
- أحد الطلبة: معجزة إلهية ..
- السيد كمال الحيدري: أو، أنّه إلهية، أو أنّه شيطانية شمدريني أنا، ولهذا ما أتذكّر يوم واحد قال لي، قال لي: سيّدنا، بيني وبين الله قال لي: كلّ هذا اللي صاير فد يوم ما عتبت على أمر فد واحد، قال لي: فد يوم ما شكيت إلى الله، قلت له: ليش هجّي سوّيت بيّه؟! آخر أنت وين كنت الآن وين؟! ليش؟! قلت له: والله ما خطر على ذهني أن أقول له كذا، ما خطر على ذهني إلهي ليش هيچي سوّيت؟!
- أحد الطلبة: شاف مصلحة بيها.
- السيد كمال الحيدري: هي هذه.
- أحد الطلبة: هي هذه.

- السيد كمال الحيدري: هم والله ما أدخل في عالم الألفاظ حتى أنه أقول كذا، أقول هو هذا اللابدّ منه، هو هذا اللابدّ منه، خلص إنتهى، ولا معتقداً بالجير إنتو تشوفون أنه أنا من أتكلّم ما معتقد بنظرية الجبر، ولكنّ هاي النظرية مال نقص في الوجود الشخصية اللي هو المتكلّم.
- أحد الطلبة: فعلى السامع.
- السيد كمال الحيدري: خلص إنتهت القضية، هو هو رايدها هالشكل تصير لأجل تطلع أنا شسوي؟!
 - أحد الطلبة: لا الكل مثلاً هسه التصوّر العام أنه السيد الحيدري كان مُعد لهذا الأمر وكان ...
 - السيد كمال الحيدري: وكان، وحقك دا أقولها أقسم.
 - أحد الطلبة: يعني هسه الكل.
 - السيد كمال الحيدري: بالله العظيم هاي الج، مو هناك أقول هوايه من الحكي اللي أحكي هنانه أنا ما مُعد له.
 - أحد الطلبة: هذا هذا ما نتدارسه ويعني نقول أنه من سوء الأدب، أنّ، فكنا نقول فيما بيننا بعض الأحيان أنّ أحياناً جناب السيد بعض النظريات تُطبع.
 - السيد كمال الحيدري: أحسنت.
 - أحد الطلبة: يسويها ويطرحها.
 - السيد كمال الحيدري: ويطرحها، أحسنت، أبداً أبداً هوايه همّات مو شويّه، هوايه مولانا لا كاتبها، لا أصلاً أصلاً بعض الأحيان أروح للكوتر أقول له همّتين بعض الأحيان من كان أطلع أقول له: هذا البحث لأنّه قلت له شيخ أسد ترى هذا ما كنت محضّر له، هذا من قعدت بالاستوديو.
 - أحد الطلبة: إجه.
 - السيد كمال الحيدري: لابد هذني أقولها؟
 - أحد الطلبة: ماورائيات.
 - السيد كمال الحيدري: أقول أنت أنت طبعاً من تنطيه إفترض لفرويد، يقول بابا هذا اللاشعور ماله دا يتحكّم به، أقول أنا ما ألتفت، أمّا تنطيه لعارف، يقول: لا بابا بيني وبين الله هذني مقدّمات، توفيق إلهي لابد أنت تقولها، تنطيه لحد واحد بيني وبين الله ...
 - أحد الطلبة: قراءات.

● السيد كمال الحيدري: قراءة ذاك الطرف يقول بابا هذا سوء توفيقه اللّي يحكي على الزهراء هالشكل.

● أحد الطلبة: لو لا سمح الله مع حالة خلوّ الذهن.

● السيد كمال الحيدري: إي.

● أحد الطلبة: هل يمكن أن تكون هذه ال..

● السيد كمال الحيدري: إي، ولهذا أقول أنا، ليش أنت تروح؟ أنا أطلع، من أطلع أقول: سيد ابن رسول الله، ما عندك شغل هاليوم حكيت هالحكاية أنت؟! ويّه نفسي هاي أقولها، على شنو حكيتها شتسوي بيها؟! ولك إنطلعت وراحت خلصت، الكلام في كذا ما دُمت لم تتكلم وعندما تتكلم أنت تصير شنو؟]

ولذا إمامنا الباقر صلوات الله عليه في معنى الآية: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ماذا قال؟ (إِلَى عِلْمِهِ هَذَا عَمَّنْ يَأْخُذْهُ)، أنتم الذين تطلعون على هذه الحقائق ألا يجب عليكم أن تُدققوا بعد هذه اللحظة في كلّ ما تدخلونه إلى أذهانكم؟ أنا أتحدّث عن الجانب العقائدي، أنا أتحدّث عن الجانب الفكري الديني، لا شأن لي بالموضوعات الأخرى.

أنا أقول لأشيعاء أهل البيت: وأنتم تتلمسون هذه الحقائق وهذه الوثائق الواضحة الصريحة ألا يجب عليكم أن تُدققوا فيما تدخلونه إلى أذهانكم أو لا؟!

● رجاءاً عرضوا لنا الوثيقة رقم (29) وهو مقطع فيديو من القسم السابع من أقسام المشروع الذي عنوانه السيد كمال الحيدري: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)، الوثيقة رقم (29)..

[السيد كمال الحيدري: سؤال هذه قضية أعزّائي مرتبطة بكتاب (سليم بن قيس الهلالي)، التابعي الكبير من أصحاب أمير المؤمنين والإمامين الحسينين والإمام زين العابدين والإمام الباقر، المتوفى 76 من الهجرة، جدّاً مهم هذا الكتاب، يعني بيني وبين الله عاصر كلّ المرحلة التي مرّت بعد رسول الله بعد رسول الله يعني ..

المُقدّم: ما قبل التدوين؟

السيد كمال الحيدري: أحسنتم، كاملاً، ولهذا يقول: كتابٌ حديثي تاريخي يُعتبر أول مُصنّف وصل إلينا من القرن الأول، واقعاً من السنة والشيعه، ولكنّ الكلام كل الكلام ماذا؟ في أنّ هذا الكتاب هل هو واقعاً لسليم بن قيس أو هو من المدسوسات على سليم بن قيس؟ وقد وقع هناك جدلٌ واسعٌ بين علماء ماذا؟ علماء الشيعة أنّ هذا الكتاب معتبر أو ليس بمعتبر؟ أنا أنقل لكم كلمة واحدة من الشيخ المفيد، الشيخ

المفيد أعزائي في تصحيح الاعتقاد، في تصحيح اعتقادات الإمامية، الصفحة (149) هذه عبارته أعزائي التفتوا جيداً يقول: وأما ما تعلق به أبو جعفر، يعني أبو جعفر الصدوق، من حديث سليم، يعني الذي استند فيه إلى كتاب ماذا؟

المُقدِّم: سليم.

السيد كمال الحيدري: وإنَّ هذا الكتاب كان بأيديهم، الذي رجع فيه إلى الكتاب المضاف إليه، إلى سليم، برواية أبان بن أبي عياش، اللّي نقلها الكافي من أبان بن أبي عياش، فالمعنى فيه صحيح، هذا المعنى اللّي نقله في الرواية صحيح، غير أنّ هذا الكتاب غير موثوق به هذا، من يقوله هاه؟ أحد أعلام الإمامية الشيخ المفيد، ولا يجوز العمل على أكثره، تقول لماذا تقول أكثره؟ يقول هاه مو أقله قد توجد هناك روايات أخرى تثبتُه فنقول تلك مو باعتباره، وقد حصل فيه تخليط وتديس، من دا يقول؟ أحد أعلام الإمامية دا يقول على ماذا؟ على تابعي من أصحاب أمير المؤمنين، سيّدنا على الملاء العام ليش، هذا أمامكم الشيخ المفيد بيني وبين الله عندما تصل.

المُقدِّم: وكتاب سليم مادة للتكفير.

السيد كمال الحيدري: انطيني مهلة، انطيني مهلة سأقرأ لكم، فينبغي للمتدّين، أعيده خط جواها: فينبغي للمتدّين أن يجتنب العمل بكلّ ما فيه، ينبغي إذا كان عندكم دين وإنصاف وورع، الشيخ المفيد دا يقول مو أنا هذا رأيي ما هو؟ في محل آخر، أنا دا أنقل رأي أحد أعلام الإمامية، بكلّ ما فيه ولا يُعوّل على جملته والتقليد لرواته، مو هاي يصعد المنبر ويقرأ الرواية ممن؟

المُقدِّم: قال سليم.

السيد كمال الحيدري: قال سليم، قال سليم، ويقرأ المصيبة مولانا، سأقرأ لكم المصيبة لا تستعجلون سأقرأ لكم المصيبة، قال: ولا يُعوّل على جملته والتقليد لرواته وليفزع إلى العلماء، إلى المتخصّصين فيما تضمّنه من الأحاديث ليوقفوه على الصحيح منها والفساد، ليقول له هذه الرواية صحيحة، هذه الرواية ماذا؟ المُقدِّم: فاسدة.

السيد كمال الحيدري: فاسدة، تقول سيّدنا هاي المقدّمة بتعبيرنا هذه تعزية لأيّ شيء؟ أعزائي، أكثر التفاصيل التي جاءت في قضية حرق بيت الرّهراء وما جرى من التفاصيل، مو أصل الظلامه، أصل الظلامه لا إشكال ولا ريب فيها سنّة وشيعة، وإنّما الكلام أين؟

المُقدِّم: في التفاصيل.

السيد كمال الحيدري: في التفاصيل وهو أنّه جمعوا الحطب وأنّه أحرقوا الباب وأنّه أخرجوا عليّاً بالطريقة وأنّ عليّاً أخذه بتلابيبه فضرب به الأرض وأنّه تذكّر وصيّة، عزيزي سيّدنا لماذا تذهب يميناً ويساراً هذا أمامكم

أعزائي كتاب قيس، كتاب سليم بن قيس الهلالي، الجزء الثاني الصفحة 584، إرجعوا أعزائي، فلمّا رأى عليّ عليه السلام خذلان الناس فقال عمر لأبي بكر، فقال أبو بكر: من نرسل؟ فقال عمر: نرسل قنقذاً، فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة: أخرج عليهم إن تدخلوا، أن لا تدخلوا عليّ فرجعوا وثبت قنقذ الملعون، فقالوا إن فاطمة قالت فتحرجنا فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الخطب ... وإلى آخر القصة، مبنية على أيّ كتاب هذه التفاصيل أعزائي؟ على كتاب سليم، سيّدنا يعني أنت تنكر؟ أقول لا لا لا، أريد أن أقول الخطيب المنبري، الكاتب الذي يريد أن ينقل هذه الروايات لابد أن يثبت إمّا أن يقول كتاب سليم صحيح السند ويمكن الاعتماد عليه فليقم دليله، قل هاتوا برهانكم، وإمّا أن لا يثبت له ويعتمد كلام من؟ الشّيخ المفيد الذي يقول أنّه فيه كذب وتدليس وفساد وينبغي للمتديّن أن لا يعتمد عليه، إذاً بعد مو فقط هاي الرواية تسقط أعزائي، كلّ الروايات التي نقلها الكليني والصدوق والطوسي وغيرهم، المفيد لا ينقلها، كلّ هؤلاء ما نقلوه من هذه الروايات بعد تكون ماذا؟ مشكوكة، مشكوكة، ما أريد أقول تعبير آخر، هسهه دا تعرفون أنّه أساساً إسلام الحديث ماذا دا يفعل بنا أعزائي، المشاهد الكريم إذا يلتفت، كم عندي وقت أستاذ علاء؟

المُقدِّم: ثلاث دقائق.

السيد كمال الحيدري: جيّد، دا تعرفون أعزائي إذاً إسلام الحديث دا ماذا يفعل إذاً فليهيئوا إذاً عندكم مداخلات لأنّه أنا دقيقتين ثلاثة وأنتهي، دا تعرفون أعزائي ماذا يفعل بنا إسلام الحديث؟ ماذا يفعل بنا؟ فإنّ بنينا على إسلام الحديث لابد أن نتبّت أنّ هذا الكتاب الذي صدر واقعاً لسليم أو لأنّه ينسجم مع أيديولوجيتنا، مع عواطفنا، مع توقّعاتنا، إذاً كل ما يوجد ...

المُقدِّم: مع ردود أفعالنا.

السيد كمال الحيدري: مع أحسنتم، لا، مع متبنياتنا إذاً ما يقوله فهو ماذا؟ فهو صحيح، أمّا إذا كان يقول على خلاف المتبنيات والكتاب يقع في مجلدين ثلاثة أعزائي كبير جداً ويُعدّ من أهمّ المصادر، هسهه الآن أنا يقين عندي في القنوات، في المواقع، في المنابر سوف تبدأ حملة شعواء، ولكن بيني وبين الله أنا إلى الآن خو ما أعطيت رأيي في ماذا؟ في كتاب سليم، ما قلت أنّه كتاب مدسوس، ولا قلت أنّه كتاب ساقط، وإمّا قرأت للأعزة وأريهم مرّة أخرى من يريد حتى يطمئن أعزائي، حتى يطمئن يقول: (غير موثوق به - إلتفتوا إلى العناوين - غير موثوق به، لا يجوز العمل على أكثره، حصل فيه تحليط وتدليس، ينبغي للمتديّن أن يجتنب العمل بما فيه، لا يجوز التعويل عليه ويجب عليه أن يفزع فيما تضمّنه من الأحاديث إلى المتخصّصين)، يعني المنبري والخطيب والمتكلم في القناة الفضائية، عمامته كبيرة، صغيرة، كذا، إن لم يكن من المجتهدين في علم الرجال وفي علم الجرح والتعديل ولم يكن من المتخصّصين في المعارف الدينية لا يحقّ له أن يأخذ كتاب

سليم بن قيس ويُغذّي العقل الشيعي بالكراهية، لأن الكتاب ما هو؟ لأن الكتاب مشكوك وهذه هي التي الآن نجدتها نحن على فضائيات الفتنة وقنوات الفتنة، هاي يقرأ الرواية ممن؟ قال سليم، قال سليم، قال فلان، قال فلان، يا عزيزي ثبت العرش ثم انقش، خل يثبت أنه هذا حدث لسليم وأن سليم واقعاً لم يقل شيء من عنده وكان ثقةً ولم يكن وضاعاً ولم يكن كذاباً، لا يقول لي قائل: سيدنا تريد تتهم سليم؟ أقول لا والله عزيزي ما أريد أنهم أحد، أنا أريد أقول أولاً تتبنتوا وتحققوا وبعد ذلك اصعدوا على المنابر اقرأوا هذا الكتاب من أوله إلى آخره، هذه هي الرواية الأولى، بقيت عندنا أربع خمس روايات أخرى من تراث أهل البيت أيضاً سنتعامل معها بهذه الطريقة، إذا سيدنا جملة واحدة: هذه الرواية التي قرأتها عن أمير المؤمنين صحيحة أو غير صحيحة؟

الجواب: إن كان كتاب سليم معتبراً فالرواية المنقولة عن أمير المؤمنين ماذا؟ معتبرة، وإن لم يكن كتاب سليم معتبراً فهذه الرواية محل تأملٍ وشكٍ]

السيد الحيدري يطالب المتحدّثين أن يُثبتوا العرش أولاً ثم بعد ذلك يبدأون بعملية النقش، أنا أسأل السيد الحيدري والكلام من فمه خرج من أنه تحدّث عن أن ما عندنا من أحاديث في الجوّ الشيعي فهو من اليهود والنصارى والمجوس، أنا أقول له: أنت هل ثبت العرش ثم نقشت بعد ذلك؟! ما أنت قلت من أنك تحدّثت هكذا جزافاً من دون مُقدّمات، من دون أن تكون قد حضّرت وأعددت لهذا الحديث، أنت الذي قلت، أنت تُطالب المتحدّثين أن يُثبتوا العرش ثم بعد ذلك يبدأون بعملية النقش، أنت في البداية خاطب نفسك، أنت ثبت العرش في البداية وبعد ذلك يا سيدنا إبدأ بالنقش، وأنت تقول: (في أحيان كثيرة أنا أتحدّث وأتكلم من دون أن أكون قد هيأت هذا الكلام).

السيد الحيدري ضحّم فيما قاله الشيخ المفيد، الشيخ المفيد عالمٌ من علماء الشيعة، تأثر بالمخالفين، نشأ في بيئة ناصبية، وتلمذ في صغره على علماء النواصب، أسماؤهم موجودة، تأريخهم موجود، والإنسان مهما كان حينما يتلمذ ويدرس في الأجواء الناصبية سيتأثر بها بشكلٍ وبآخر، فهذه قضية طبيعية ومنطقية، الشيخ المفيد مثلما قال هذا الكلام عن كتاب سليم بن قيس هو في نفس الكتاب في كتاب تصحيح الاعتقاد قبل هذا الكلام بصفحات قليلة تحدّث عن المعصومين ومن أنّ النبيّ الأعظم حاله في العصمة والعلم يكون كاملاً بعد البعثة، أمّا قبل البعثة فالشيخ المفيد متوقّف، الشيخ المفيد إذا كانت هذه العقيدة الواضحة في زيارات أهل البيت ليست واضحةً عنده كيف صار هذا الأمر واضحاً عنده؟!

هذا الكتاب وهذا المنطق الذي تحدّث به الشّيخ المفيد عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يدلُّ على أنّ الشّيخ لم يكن في حالةٍ من الوضوح ومن الرؤية البيّنة، يدلُّ على أنّه كان في حالة اختلال، الرجل في حالة اختلال، في حالة اختلالٍ علميٍّ، فهو لا يمتلك معطيات عن عقيدته بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، يمتلك معطيات عن كتاب سليم بن قيس؟! ما هذا الهراء؟! هذا هراء أو لا؟! ماذا تقولون أنتم؟! ما أنا أقرأ من نفس هذا الكتاب الذي قرأ منه السيّد كمال الحيدري، إذا كان الشّيخ المفيد عاجزاً عن أن يُحدّد عقيدته في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أنأخذ بكلامه عن كتاب سليم بن قيس والمعطيات قد تكون مفقودة بالكامل أو قليلة عند الشّيخ المفيد بالنسبة لهذا الكتاب؟! الصورة ليست واضحة عنده في عقيدته بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

هو يقول لست أنا القائل: والوجه - هذا كلام المفيد - والوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السّلام في العلم والعصمة في أحوال النّبوة والإمامة - يعني النّبويّ بعد البعثة والإمام أمير المؤمنين بعد رحيل النّبويّ عن هذه الدنيا، يعني حينما كان في زمان النّبويّ لم يكن علمه كاملاً ولم تكن عصمته كاملة، الصورة غير واضحة عند الشّيخ المفيد، هو هكذا يقول في نفس هذا الكتاب: والوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السّلام في العلم والعصمة في أحوال النّبوة والإمامة ونتوقّف فيما قبل ذلك وهل كانت أحوال نّبوة وإمامة أم لا، ونقطع على أنّ العصمة لازمةٌ منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم - يعني متى أكمل الله عقولهم؟ بعد البعثة، بعد الإمامة الفعلية.

الشّيخ المفيد هنا الصورة ليست واضحة عنده، وإذا كانت هذه عقيدته فعلاً فالشّيخ المفيد إيمانه ناقص، الشّيخ المفيد تشييعه مختلّ إذا كانت هذه هي عقيدته، الذي لا يملك وضوحاً في عقيدته هل يملك وضوحاً في تقييم كتاب سليم بن قيس الكتاب الذي كان مخفياً ويُنقل بشكلٍ خفيٍّ لمتابعة السلطات لهذا الكتاب؟! إقرأوا تاريخ هذا الكتاب وكيف وصل إلينا.

السيّد الحيدري لأنّه هو يعتقد بهذه العقيدة فوجد كلام الشّيخ المفيد ينسجم مع ذوقه ومع ما يريد، هو أساساً عنوان البرنامج: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)، وقال بهذا، ونفس الكلام ماذا قال؟ قال: (أرأيتم ماذا فعل بنا إسلام الحديث وماذا يفعل بنا؟)، أساساً هو يرفض هذه المعاني، هو لا يريد، لا يريد هذه الروايات، فوجد في كلام الشّيخ المفيد مُتنقّساً له، وإلا إذا أردنا أن نناقش بمنطقٍ علميٍّ كلام الشّيخ المفيد في كتابه (تصحيح الاعتقاد) لا قيمة له، لأنّ الشّيخ المفيد لم يكن على علمٍ واضحٍ وعلى رؤية بيّنة فهو لا يمتلك المعطيات بخصوص عقيدته، كيف أتوقّع أنّه يمتلك المعطيات بخصوص كتاب سليم بن قيس؟! هذا أولاً.

وثانياً: هذا كتابُ (الغيبة) لشيخنا النعماني، الشيخ المفيد توفّي سنة 413 للهجرة، والشيخ النعماني توفّي سنة 360 للهجرة، الشيخ النعماني كان تلميذاً من تلامذة الشيخ الكليني وكان مُساعداً له في جمع كتاب (الكافي الشريف)، ولذا هذه الخبرة وهذه التلمذة انعكست على كتب الشيخ النعماني فجاء كتابه (الغيبة) من أروع ما صُنّف في بابِه، من أروع ما صُنّف في موضوع الإمامة بحسب ذوق أهل البيت، لا شأن لي بالنواصب والمخالفين، لا شأن لي بعلماء الشيعة الذين يعزفون وفقاً لنوطة المخالفين، لا شأن لي بعلم الكلام وعلم الضلال، بحسب منطق أهل البيت كتاب (الغيبة) للشيخ النعماني من أروع ما كُتب في شؤون الإمامة والغيبة، ولقد شرحت هذا الكتاب في دروس ومحاضرات كثيرة في التسعينات، وربما يوجد العشرات من هذه الدروس على الإنترنت.

النعماني قطعاً قطعاً أكثر خبرةً بحديث أهل البيت من الكليني، والنعماني نشأ في الأجواء الشيعية وترى في أحضان الحديث، على الأقلّ رافق الكليني لمدة عشرين سنة في جمع كتاب (الكافي)، عاش بين كتب حديث أهل البيت، وحتى كتابه في التفسير والذي لم يصل إلينا كاملاً ووصل إلينا بعضه يكشف عن فضله الواسع واطّاعه العميق في حديث أهل البيت، الشيخ النعماني قطعاً قطعاً أكثر علماً بحديث أهل البيت من الشيخ المفيد، والشيخ الكليني نقل عن كتاب (سليم) والشيخ الكليني قطعاً أكثر خبرة من الشيخ المفيد الذي لا يُحسن عقيدته مثلما قرأت عليكم.

هذا هو كتاب (الغيبة) لشيخنا النعماني/ وهذه الطبعة الأولى/ 1422 هجري قمري/ الناشر أنوار الهدى/ الصفحة (103)، ماذا يقول الشيخ النعماني في كتاب الغيبة؟ وليس بين جميع الشيعة مَن حمل العلم ورواه عن الأئمة خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم ومن حملة حديث أهل البيت وأقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول الله وأمير المؤمنين والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم مَن شهد رسول الله وأمير المؤمنين وسمع منهما، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها ويعوّل عليها - بالضبط عكس الكلام الذي قاله الشيخ المفيد، فلماذا لم يطرح السيّد الحيدري كلام الشيخ النعماني وهو أقرب إلى عصر النصّ من الشيخ المفيد، متوفّي سنة 360 للهجرة والشيخ المفيد متوفّي سنة 413، والنعماني كان عالماً محدّثاً في زمان الغيبة الصغرى وكان تلميذاً للكليني وكتبه تكشف عن مدى علمه ومدى اطّاعه الواسع على حديث أهل البيت، فلماذا لم يُشر السيّد الحيدري إلى هذا الكلام؟!

ليس مهمّاً أن يشير أو أن لا يشير، ولكن كما قلتُ فإنّ السيّد الحيدري هو يريد المعنى الذي ذكره الشيخ المفيد، كان الأحرى به أن يقول: أنا أريد هذا المعنى وأنا أتفق مع الشيخ المفيد، وإلا فكلام الشيخ المفيد لا

قيمة له إذا نظرنا إلى سوء مُعتقده في أهل البيت في نفس الكتاب، على الأقل من وجهة نظري، مثلما لسيّد كمال الحيدري الحرّيّة في أن يختار الرأي الذي يتبنّاه، أنا كذلك لي الحرّيّة أن أختار الرأي الذي أتبنّاه، أنا لا أوثق كتاب سليم بن قيس اعتماداً على قول النعماني أبداً، وإمّا أوردت قول النعماني لأبيّن أنّ هذا الرجل أكثر خبرة من المفيد وهذا كلامه وهذا قوله، وحتى لو كان في خبرته مساوٍ للمفيد، فمثلما قال المفيد قال النعماني، فلماذا تُقدّم قول المفيد على قول النعماني؟! هذا قولٌ وهذا قول.

كتاب سليم بن قيس إذا أردنا أن نقرأه، إذا أردنا أن نطلع على مضامينه، مضامينه هي التي تُوثق الكتاب، مضامينه تشهد لنفسها، النصوص الموجودة في كتاب سليم بن قيس هي التي تخبر عن أهميّة هذا الكتاب وعن أهميّة مضمونه، أمّا هذه التعابير الإنشائيّة التي يتحدّث بها السيّد الحيدري لا قيمة لها عند أهل البيت، قد تكون لها قيمة في أجواء السياسة، الحديث عن أنّ هذا الكتاب يسبّب الكراهية، قد يكون هذا في أجواء الإعلام، قد يكون هذا مُتماشياً مع منطق الحداثيين الذين تأثّر بهم السيّد كمال الحيدري كثيراً، حديث أهل البيت لا يُتعامل بهذه الطريقة، علينا أن نعرف أولاً سيرة أهل البيت، وأن نعرف تفسير أهل البيت للقرآن كي تتشكّل عندنا الثقافة الحقيقيّة ومنها نستخرج الأصول والقواعد، وحينئذٍ نعرض مضامين كتاب سليم بن قيس على هذه الأصول والقواعد لنجد أنّ كتاب سليم بن قيس في مضامينه يتعاقب تعاقباً تاماً مع القرآن الكريم بتفسير أهل البيت، لا التفاسير التي تحدّث عنها الشّيخ الوائلي، أتحدّث عن روايات أهل البيت.

هذا هو كتاب سليم بن قيس، ماذا قال عنه إمامنا السجّاد حين قرئ عليه الكتاب كاملاً؟ هذا الكتاب قرئ كاملاً على الإمام السجّاد في ثلاثة أيّام، ماذا قال عنه؟ فقال إمامنا السجّاد: (صَدَقَ سُلَيْمٌ رَحِمَهُ اللهُ، هَذَا حَدِيثُنَا كُلُّهُ نَعْرِفُهُ)، صَدَقَ سُلَيْمٌ، إِي وَاللَّهِ صَدَقَ سُلَيْمٌ.

وماذا يقول صادق العترة صلوات الله عليه؟ (مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا كِتَابَ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ فَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ أَمْرِنَا شَيْءٌ، وَلَا يَعْلَمُ مِنْ أَسْبَابِنَا شَيْئاً، وَهُوَ أَجْدُ الشَّيْعَةِ، وَهُوَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

أجد الشيعة، أعدكم أنّي سأشرحه لكم، سأشرح معنى أنّ كتاب سليم بن قيس أجد الشيعة، أعدكم سأشرح ذلك مُفصّلاً في برنامج (خاتمة الملفّ)، هذا هو حديث آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

لا زلنا في أجواء برنامج السيّد الحيدري وفي مشروع السيّد الحيدري: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)، أذهب بكم إلى القسم الأخير، إلى القسم الثاني عشر:

رجاءاً عرضوا لنا الوثيقة رقم (30) وهي من جملة ما جاء في القسم الثاني عشر من برنامج مطارحات في العقيدة، وهذه الأقسام هي التي شكّلت أطروحة وبرنامج السيّد كمال الحيدري المعنون: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن).

• رجاءاً عرضوا لنا الوثيقة رقم (30) ..

[المُقدِّم: سماحة السيّد، قبل ذلك عفواً يعني قد يحصل بعض الخلط لدى المشاهد والمستمع، وهي أنّه مرّة أنت تريد أن تُنقح الموروث، ومرّة تريد أن تبطل بعض العقائد.

السيّد كمال الحيدري: أنا أريد أبطل بعض العقائد، ولكنّه الآن مو محلُّ بحثي هذا فقط أنا أريد أجيب أنّه من يقول أنّ ... في المصادر لم يؤثّر على المنظومة العقائديّة بيّنت ماذا؟ لا الموروث الروائي أثر ماذا؟ على المنظومة، ومن هنا أبطل كلّ هذه العقائد وما هو يناظرها لماذا؟ لأنّها مخالفة للقرآن القطعي لنظرية الإنسان الكامل في القرآن وللسنة القطعية من قبيل حديث ماذا؟ من قبيل حديث الثقلين.

المُقدِّم: إلى هنا بيّنتم كيف أنّ الموروث الروائي الشيعي أُصيب باختراقات خطيرة، هل هذا كلّ المشروع التصحيحي الذي تدعون إليه أم أنّ هناك دوائر أخرى تودّون أيضاً أن ينالها هذا التنقيح وهذه التنقية التي تذهبون إليها؟

السيّد كمال الحيدري: أحسنت أحسنت سؤال حسّاس، ياليت كما قلت قبل كم ليلة ياليت أنّ هذه الليالي شهر رمضان مولانا كانت تطول بنا شهرين وثلاث بتعبير أستاذ علاء من غير صيام، كانت تطول، لأنّ هذه الأبحاث ما يمكن طرحها في الأسبوع مرّة واحدة لأنّه تتقطّع فلا الصورة تتكامل بخلاف شهر رمضان اللي الأبحاث ماذا؟ متتالية في كلّ ليلة متسلسلة يمكن للمشاهد أن يأخذ الصورة ماذا واللوحة كاملة، ولكنّه مع الأسف الشديد، أعزائي كونوا على ثقة هذه هي الخطوة الأولى والمرحلة الأولى من المشروع التصحيحي الذي لا بُدّ من القيام به في كلّ موروث مدرسة أهل البيت، إبتداءً من التفسير ومروراً بالعقائد والفقه والأصول والأخلاق والتاريخ ...]

هذا المشروع التصحيحي، أنا لا أريد أن أعلق على ما قاله السيّد الحيدري من إبطال بعض العقائد وهو فعلاً أبطلها من خلال التسجيلات التي انتشرت على الشبكة العنكبوتية، لكنني أوجه سؤالاً للسيّد الحيدري: هذا المشروع بهذه الضخامة هل أعدّ له السيّد الحيدري أو مثلما تحدّث عن قضية أنّ أحاديث أهل البيت وأنّ الموروث الروائي عندنا يهودي ونصراني ومجوسي، وبعد ذلك يقول إنني قلت ذلك من دون أن أكون مستعداً ومُنهيماً للحديث عن هذا الموضوع؟!]

هكذا قاله ابتداءً فهل هذا المشروع بهذه الضخامة، وبنفس الحماس يتكلم، بنفس الحماس الذي تحدّث فيه عن أنّ الموروث الروائي عند الشيعة يهودي ونصراني ومجوسي، الآن هو يتحدّث عن هذا المشروع الكبير الذي يريد أن يبطل فيه بعض العقائد أو ربّما يريد أن يُبطل فيه كلّ العقائد لا أدري، ولكن السؤال هنا: هل بنفس الطريقة السابقة من أنّه من دون تحقيق ومن دون متابعة هكذا جزافاً كما هو قال يذهب إلى قناة الكوثر ويتحدّث من دون أن يكون هناك تحضير ومن دون أن تكون مُقدّمات، المشاريع الفكرية والتصحيحية هكذا تكون؟! هذا سؤال على السيّد الحيدري أن يجيب عليه.

• رجاءاً عرضوا لنا الوثيقة رقم (31) ..

[السيّد كمال الحيدري: وهو أنّه وحقّكم كلمتين في القرآن مو آية، كلمتين هاي: (أوفوا بالعقود)، كم كلمة مولانا؟ هاه وحقّكم يعادل خمس جنطات من الروايات مولانا، الآن أريد أنكلّم بلغة عرفية مولانا خمس خمس جنط كبيرة روايات لا تعادل ماذا؟ لا تعادل هالكلمتين في القرآن الكريم، والسند ما هو؟ قطعي، واللفظ ما هو؟ مو نبويّ إلهي، عند الآن العقلية الحاكمة في الحوزة تجد بأنّه يذهب إلى العيون الكدرة وهي الروايات، ويترك العين الصافية، لأنّ الروايات صحيح فيها روايات معتبرة، ولكنّها مبتلاة بالوضع أو غير مبتلاة؟! مبتلاة بألف آفة وآفة أو غير مبتلاة؟! فهي عيون صافية لو عيون كدرة؟ عيون كدرة، ولكنّه الآن الثقافة القائمة في حوزاتنا العلمية أن نذهب إلى العيون الكدرة ونترك العيون أو العين الصافية، الشجرة الطيبة بتعبير السيّد الطباطبائي وتعبير القرآن]

هو في الواقع في الحوزات لا يوجد توجه إلى روايات وأحاديث أهل البيت إلّا في حدود ضيقة، وإلّا فأكثر من 90% من أحاديث أهل البيت مراجعنا الكرام وحوزاتنا وأساتذة الحوزة وأساتذة التدريس لا يعاؤون بها، بل هم ليسوا مُطلعين عليها، لا اطلاع لهم مثلما مرّ علينا قبل قليل الشّيخ الوائلي لم يكن مطلعاً على حديث أهل البيت، وكبار المفسّرين كذلك، هذه القضية واضحة ومعروفة عند الذين هم على خبرة وعلى دراية بكواليس المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، لكن السيّد الحيدري يستكثر على الحوزة العلمية هذا المقدار القليل من الروايات، هو يريد أن يهجر الحديث، المشروع واضح: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)، والغريب يستعير هذا المصطلح (العيون الكدرة) من الروايات ويصف الروايات بهذا الوصف، هذا المصطلح من أين جاء؟

هذا المصطلح جاء من كتاب (الكافي)، الرواية عن أمير المؤمنين، هذا هو الجزء الأوّل من كتاب (الكافي الشريف)، الطبعة التي أشرت إليها قبل قليل، الصفحة (206)، عن إمامنا الصادق، يُحدّثنا عن أمير المؤمنين

صلواتُ الله وسلامه عليه، ماذا يقول أمير المؤمنين؟ يقول: (وَلَا سَوَاءَ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونِ كَدْرَةَ يَفْرَعُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ - عيون مجاري، أوساخ - وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونِ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا لَا نَفَادَ لَهَا وَلَا انْقِطَاعَ)، العيون الصافية هي من آل مُحَمَّد وما الذي جاءنا من آل مُحَمَّد؟ حديثهم، والعيون الكدرة هي تلك المنايع التي تأثر بها السيد الحيدري، السيد الحيدري يتحدث عن الإنسان الكامل وعن هذه النظرية وعن هذا الفكر بتفاصيله الذي جاء به من ابن عربي، أنا لا اعترض على نظرية الإنسان الكامل، ولكنني اعترض على فكر ابن عربي، قد تكون فكرةً صحيحةً هنا، وكلمةً صائبةً هناك، هذا لا يعني أن منهج ابن عربي منهجٌ صحيح، السيد كمال الحيدري مُشبع بفكر ابن عربي، هذه هي العيون الكدرة، مشبع بالفكر الحدائوي، مشبع بالفكر القطبي، هذه هي العيون الكدرة، ليس روايات أهل البيت، حتى وإن كان في بعضٍ منها خلل ولكن يبقى نَفْسُ المعصوم وعطرُ المعصوم وذوق المعصوم موجود فيها.

هو يقول: الرجوع إلى القرآن إلى العين الصافية، القرآن من العيون الصافية من عيون آل مُحَمَّد الصافية، ولكن كيف تفهمه؟ تفهمه أنت؟ يعني أنت من العيون الصافية؟! هو هنا يصف نفسه بأنه من العيون الصافية، يخدع نفسه بأنه يفهم القرآن بالقرآن، والروايات تُحَدِّثنا أن من ضرب القرآن بعضه ببعض فقد كفر، هذا هو تفسير القرآن بالقرآن وفقاً لذوق الشخص، لرأيه، نحن نستطيع أن نفسر القرآن بالقرآن وفقاً لمنهج أهل البيت، والأحاديث والروايات دليلنا في ذلك، أمّا أن نفهم القرآن بالقرآن وفقاً لذوقنا، وفقاً لما نرى، فمن ضرب القرآن بعضه ببعض فقد كفر، هذه كلمات المعصومين، ما هي كلماتي.

أقرأ عليكم كلام أمير المؤمنين مرّةً ثانية: (وَلَا سَوَاءَ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونِ كَدْرَةَ يَفْرَعُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ - هذه عيون ابن عربي وسيد قطب، هذه عيون مراجعنا وعلمائنا الذين كرعوا في الفكر الناصبي، هذه عيون السيد محمد حسين الطباطبائي رحمه الله عليه في تفسير الميزان، هذه عيون الشيخ الطوسي في تفسير التبيان، هذه عيون الطبرسي في تفسير مجمع البيان، هذه عيون السيد الخوئي في تفسير البيان، وهكذا، هذه هي العيون الكدرة التي أخذت من النواصب وما أخذت من آل مُحَمَّد، أو أنّها خلطت ما بين ما أخذ من آل مُحَمَّد وبين ما جاءوا به من النواصب، فستكون عيون كدرة، عيون ليست صافية - وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونِ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا لَا نَفَادَ لَهَا وَلَا انْقِطَاعَ).

هذا حديث السيد الحيدري عن العيون الكدرة كان مأخوذاً من درسٍ من دروسه في سلسلة دروس مفاتيح عمليّة الاستنباط الفقهي، رقم الدرس (496)، 13/ ربيع الثاني / 1436 هجري قمري.

• رجاءاً أعيدوا علينا بث نفس الوثيقة ..

[السيد كمال الحيدري: وهو أنه وحقكم كلمتين في القرآن مو آية، كلمتين هاي: (أوفوا بالعقود)، كم كلمة مولانا؟ هاه وحقكم يعادل خمس جنطات من الروايات مولانا، الآن أريد أتكلّم بلغة عرفيّة مولانا خمس خمس جنط كبيرة روايات لا تعادل ماذا؟ لا تعادل هالكلمتين في القرآن الكريم، والسند ما هو؟ قطعي، واللفظ ما هو؟ مو نبويّ إلهي، عند الآن العقلية الحاكمة في الحوزة تجد بأنه يذهب إلى العيون الكدرة وهي الروايات، ويترك العين الصافية، لأنّ الروايات صحيح فيها روايات معتبرة، ولكنّها مبتلاة بالوضع أو غير مبتلاة؟! مبتلاة بألف آفة وآفة أو غير مبتلاة؟! فهي عيون صافية لو عيون كدرة؟ عيون كدرة، ولكنه الآن الثقافة القائمة في حوزاتنا العلمية أن نذهب إلى العيون الكدرة ونترك العيون أو العين الصافية، الشجرة الطيبة بتعبير السيد الطباطبائي وتعبير القرآن]

تقريباً هذه الخطوط العامة، الإطار العام لمشروع السيد الحيدري: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)، وهو قمّة ما طرحه السيد الحيدري، أهمّ شيءٍ طرحه في خلال هذه السنين هو هذا المشروع، إنتقال من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن، في الحقيقة كان في نيّتي أن أتناول هذا الموضوع موضوع (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن) في شهر رمضان القادم، كان في نيّتي أن يكون برنامج على هذه الشاشة على شاشة القمر لمناقشة هذا الموضوع، ولكن اقتضت الظروف أن أتحدّث الآن عن هذا الموضوع ولا أجد بعد هذا ضرورة كي أعود إلى الحديث إلى تفاصيل ما تبنّاه السيد الحيدري في مشروعه هذا.

سؤال يُطرح هنا: ما هو موقف المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية من هذا الطرح من برنامج السيد الحيدري؟

هذا البرنامج طُرح سنة 2013، نحن الآن سنة 2018، برنامج مُطارحات في العقيدة كانت الحلقة الأولى 2013/7/17، والحلقة التي انتهى فيها حديثه، الحلقة التي قدّم فيها القسم الثاني عشر وهو القسم الأخير من هذا الطرح كان في يوم 2013/8/4، ماذا كانت ردود المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية على هذا البرنامج الذي يدعو إلى مغادرة إسلام الحديث إلى إسلام القرآن؟ وهذا يعني نحن نغادر إسلامنا إلى إسلام جديد، إلى إسلام جديد نبينا فيه السيد كمال الحيدري، وإمامنا فيه السيد كمال الحيدري، لأنّ المعنى الحقيقي لهذه العبارة: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن) هو انتقال من إسلام إلى إسلام، وهذه هي الحقيقة التي يريدّها السيد كمال الحيدري، هذه وجهة نظره، هو حرّ فيما يعتقد.

لكنّي أقول: ماذا كان موقف المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ممّا طرحه السيد الحيدري؟

نحن تعودنا على المواقف البائسة، هذا الذي نعرفه عن مراجعنا وعن مؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية في مثل هذه الأمور، صدرت فتاوى وفتاوى بائسة وهذه الطريقة التي اعتاد عليها مراجعنا الكبار، رأساً يمسك بالقلم ويكتب سطوراً في تفسيق هذا القائل، هذا المتحدّث، في تفسيقه وأن أمره مُريب، وأنه مشكوك، ومثل هذا الكلام، وإذا ما أردنا أن نُدقق النظر في هذه الفتاوى سنجد الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية مع أنهم جميعاً يشترطون في مُقدّمات الاجتهاد، في مقدّمات الفقه، في مقدّمات الاستنباط أن يكون عالماً بالعربية، وهذه القضية قضية شائعة في الوسط المرجعي، حين يكتبون يكتبون بأخطاء إملائية وأخطاء نحوية وأخطاء لغوية وأخطاء صرفية، وفي برامجي السابقة عرضت نماذج من ذلك، بعض المراجع أخرجت له سطوراً، في السطر الواحد، كلمات محدودة وقليلة الأخطاء تتجاوز عشرة أخطاء، ما بين خطأ إملائي وخطأ نحوي وخطأ لغوي، فصدرت مجموعة من الفتاوى البائسة المشحونة بالأخطاء الإملائية والنحوية وهذا شيء نحن تعودنا عليه ونعرفه.

وهناك ردود سطحية مشحونة بالالتّهامات بالعمالة وأمثال ذلك، وهذا شيء اعتدنا عليه ووالله يُصينا القرف من هؤلاء ومن هذه الأساليب السخيفة التافهة.

فما بين الفتاوى البائسة المشحونة بالأخطاء الإملائية والنحوية، وما بين الردود السطحية المشحونة بالالتّهامات بالعمالة وأمثال ذلك، إلى الحديث عن عدم اجتهاد السيّد كمال وعن جهله وعن عدم مرجعيته، وهذا الهراء نحن نعرفه، إلى ردود لا يرقى مستواها العلمي إلى مستوى ما طرحه السيّد كمال الحيدري، إلى، إلى، هذا هو الذي يصدر من مراجعنا، من علمائنا، من مؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية، مراجعنا أعجز من أن يخرجوا ويتحدّثوا حتى مقدار ساعة بالمستوى الذي يتحدّث به السيّد كمال الحيدري، لماذا لم يردّوا عليه؟! أليس وظيفتهم هي هذه؟ ما هذا السكوت صاموت لاموط لماذا؟!!

أنقل لكم ماذا يقول السيّد كمال الحيدري في مجالسه الخاصّة وهناك من نقل لي هذا الكلام من أنّه قبل أربع سنوات، خمس سنوات بحسب الراوي والعهد على الناقل: السيّد كمال الحيدري في مدينة قم، طُرق الباب عليه، فتح الباب وإذا الشيخ باقر الايرواني، الشخصية العلمية المعروفة في حوزة النجف، شيخنا تفضّلوا، أنا ما جاي لا أدخل ولا جاي أسولف، أنا جئتك رسول أحمل رسالة من النّجف: (بطل من انتقاد السيّد الخوئي وانتقاد السيّد السيستاني وإلا إذا استمرّيت تنتقد السيّد الخوئي والسيّد السيستاني نُفَسِّقك نُسَقِّطك)، وهذه القضية الحوزة العلمية أساتذة، هذه القضية مراجعنا وحوزتنا أساتذة من الدرجة الأولى، (نُفَسِّقك نُسَقِّطك، نُشَوّه سُمعتك).

إذا كانت هذه الواقعة ليست صحيحة فليُكذَّبها الشيخ باقر الايرواني بشكلٍ رسميٍّ، وإذا ما كذَّبها أنا سأُكذِّبها أيضاً عبر هذه الشاشة وهذا المقطع من كلامي لن يُبَثَّ على شاشة التلفزيون وسيُرفع من الإنترنت، إذا كذَّب الشيخ باقر الايرواني هذه الواقعة بشكلٍ رسميٍّ وواضحٍ وعلنيٍّ فأنا سأُكذِّبها أيضاً وأرفع هذا الكلام من التلفزيون ومن الإنترنت.

بحسب الرواية بحسب هذه الواقعة الشيخ باقر الايرواني جاء رسولاً من النَّجف، القضية لا علاقة لها لا بحديث أهل البيت ولا بأهل البيت، القضية في أجواء المرجعية.

- بالنسبة للسيد الخوئي: السيد الخوئي إذا تعرَّض لانتقاد فإنَّ هذا الانتقاد يوجِّه للجميع لأنَّ جميع المراجع الموجودين في النجف ما هم إلا حروف صغيرة في كتاب كبير اسمه السيد الخوئي، فإذا اختُرِق هذا الكتاب اختُرِق هؤلاء المراجع.
- وأما السيد السيستاني: فهو المرجع الأعلى.

ولذا السيد كمال الحيدري في مجالسه الخاصة يقول: الجماعة لا يعبأون بأهل البيت، الجماعة يعبأون بمرجعية السيد السيستاني، وهذه هي الحقيقة، وهذا الأمر يعرفه الكثيرون في كواليس المرجعية وفي دهايز المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية.

هذه المعلومة التي نقلتها عن الشيخ باقر الايرواني للمرة الثالثة أقول: إذا كذَّبها الشيخ باقر الايرواني بشكلٍ رسميٍّ وواضحٍ أنا سأُكذِّبها أيضاً عبر شاشة التلفزيون وسأرفعها من التلفزيون ومن الإنترنت، يعني حينما يعاد بثُّ البرنامج نرفع هذا المقطع وهذا الكلام.

الردُّ الوحيد واليتم الذي يمكن أن يُقال عنه رد هو الردُّ الذي صدر من المرجع المعاصر الشيخ محمد السند، هناك ردُّ علميٍّ واضحٍ والذي كان بمثابة دروس محاضرات قرَّرها أحد تلامذته في هذا الكتاب المطبوع: (إسلامٌ معية الثقلين لا إسلام المصحف منسلخاً عن الحديث)، أبحاث سماحة آية الله الشيخ محمد السند/ إعداد وتقرير الشيخ إحسان المظفر/ الطبعة الأولى/ 1435 هجري قمرى/ المطبعة نينوا/ قم المقدسة/ هذا هو الردُّ الوحيد الذي صدر عن المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، ردُّ يتناسب مع الموضوع، وأتفق مع كثيرٍ ممَّا جاء في هذا الردِّ، وفي الحقيقة هو ليس بردِّ مباشر، هو توضيحٌ لمنهجية التعامل مع الكتاب والعترة، هو لم يتناول ما طرحه السيد كمال الحيدري بالتفصيل وإنما بشكلٍ عرضيٍّ بيَّن المنهجية الصحيحة التي يعتقدها الشيخ محمد السند في التعامل مع الكتاب والعترة، وإني أتفق معه في كثيرٍ ممَّا قاله الشيخ السند في كتابه هذا: (إسلامٌ معية الثقلين)، لكن هناك قضيةٌ مهمةٌ لم تُذكر.

القضية المهمة التي لم تُذكر: أنّ هذا المشروع الذي طرحه السيّد كمال الحيدري ما هو بمشروع، هذا المشروع هو قد أخذه من جهةٍ ما سأحدّث عنها، هذا المشروع إذا أردنا أن نبحث عن جذوره وأصوله ما هو بمشروع السيّد كمال الحيدري، وفي الحقيقة إنني لم أرد ولم أناقش هذا الموضوع وإلاّ فإنني قد تابعتُ حلقات مطارحات في العقيدة في وقتها واطّلت على تفاصيل ما قاله السيّد كمال الحيدري سنة 2013، ما تفوّهتُ بكلمة، قلت سأترك الأمر لعدّة سنوات، لماذا؟ أريد أن أرى وأريد أن أثبت للآخرين، أريد أن أرى هل أنّ المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة وهل أنّ مراجعنا العظام يعرفون ما الذي يجري حولهم أو لا؟ لكي أثبت للذين يتابعون حديثي كيف أنّ الشّيخ الطوسي جاءنا بالفكر الشافعي وإلى اليوم الشيعة ومراجع الشيعة لا يعرفون هذا الأمر.

السيّد كمال الحيدري أيضاً جاءنا بهذا الفكر من مكانٍ ما وتبناه ولكنني لم أجد أحداً من مراجع الشيعة من الذين كتبوا، لأنهم لا يعرفون، ليس لهم اطلاع على ما يجري حولهم وليس لهم اطلاع على الثقافة العالميّة وعلى الثقافة العربيّة، مع أنّ الشّيخ محمّد السند قد يختلف عن المراجع الباقين فهو ليس في سنّ الشيوخوخة البعيد، لا زال في سنّ الكهولة وله تواصل مع الجوّ الثقافي في العالم إلى حدّ ما، ولكن لم يُشر في كتابه إلى الموضوع الذي أقصده أيضاً، هو لم يشر إلى ذلك، كما قلت تناول في كتابه المنهجية في التعامل مع الكتاب والعترة من رؤية الكتاب والعترة، هذا هو الذي طرحه.

في الصفحة (15): لا يخفى أنّ بعض الحداثيين والمُتفلسفين - هو يشير بهذا إلى السيّد كمال الحيدري، لأنّ السيّد الحيدري تنطبق عليه هذه الأوصاف، فهو مُتأثرٌ بالفلسفة، ومتأثرٌ بالفكر الحداثوي، وهذا واضحٌ عليه - لا يخفى أنّ بعض الحداثيين والمُتفلسفين يشعرون بثقل النصوص المنسوبة لأهل البيت عليهم السلام حيث يدعون بأنّها تقوم بتشويه العقل الشيعي - الإشارة إلى السيّد كمال الحيدري، لأنّه لم يذكر اسمه وإنما أشار إليه بهذه الأوصاف.

فمثلما جاء الشّيخ الطوسي وهو شيعيٌّ وأدخل لنا منظومة الفكر الشافعي ولم يشعر أحدٌ بذلك وإلى يومنا هذا الشيعة تعتبر الشّيخ الطوسي هو أصل التشيع، بينما هو أصل التشعُّع في الجوّ الشيعي، هو الذي أدخل إلينا الفكر الشافعي وفكر الأشاعرة وفكر المعتزلة، السيّد كمال الحيدري أدخل إلينا فكراً لا علاقةً لأهل البيت بهذا الفكر.

السيّد كمال الحيدري جاءنا بمنظومةٍ فكريّةٍ كاملة، بنظامٍ فكريٍّ كامل، كُلت الذي قام به أن رفع الأحاديث السنّيّة ووضع بديلاً عنها أحاديث شيعيّة من كتب الشيعة، هذا النظام وهذه المنظومة الفكريّة منظومةً فكريّةً

وضعها المفكر المسيحي العربي السوري الأستاذ جورج طرايشي، حتى هذا العنوان هو استله من عنوان كتاب من كتبه.

- رجاءاً اعرضوا لنا صورة جورج طرايشي والذي توفي قريباً، توفي سنة 2017 ..



هذا هو جورج طرايشي مفكر مسيحي عربي سوري، مثقف من الطراز الأوّل، لو سألتني ربّما لا أقدم عليه مثقفاً بين مثقفي العرب خصوصاً في دائرة الفكر والفلسفة والتاريخ، جورج طرايشي، سأحدّثكم عن جورج طرايشي وعن ثقافته وعن مشروعه.

- رجاءاً اعرضوا لنا كتابه الذي عنوانه: (من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث).



هذا هو كتاب جورج طرايشي عنوانه: (من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث).

السيد كمال الحيدري بدّل العنوان: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)، العنوان هو هو، هذا الكتاب متى طُبع؟ بدأ جورج طرايشي بتأليف هذا الكتاب سنة 2004، بقي يشغل عليه بحسب ما هو يقول لمُدّة ست سنوات، وطُبع هنا في لندن، دار الساقى هي التي طبعت هذا الكتاب، طُبع سنة 2010.

السيد كمال الحيدري متى بدأ يتحدّث؟ سنة 2013، جورج طرايشي بدأ يكتب ويشغل على هذا المشروع سنة 2004 لمُدّة ست سنوات، سنة 2010 طبع الكتاب هنا في لندن، وطبعته أكثر من دار، وانتشر الكتاب وكان له تأثير في الوسط الثقافي، السيد الحيدري وصل إليه هذا الكتاب وتأثّر بفكره وبمضمونه، ولا ألومه على ذلك، المستوى الذي يكتب فيه جورج طرايشي وأمثال جورج طرايشي لن نجد له شبيهاً في

المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية ولا حتى في المؤسسة الدينية السنّية الرسمية، هذا الرجل المسيحي هو أكثر اطلاً على التراث السنّي من كثير من علماء السنّة، جورج طرايشي كان مثقفاً من الطراز الأوّل، إمتازت كتاباته بالعمق والدقّة والحياديّة والموسوعيّة، كان يمتلك مشروعاً في مواجهة مشروع آخر طرح في الساحة العربيّة، طرح مشروع: (تكوين العقل العربي وبنية العقل العربي)، والذي عنون بعنوان: (مشروع نقد العقل العربي)، أيضاً لشخصيّة علميّة من الطراز الأوّل من المغرب، محمّد عابد الجابري، مثقّف من الطراز الأوّل من شمال افريقيا وضع مشروعاً، عرف هذا المشروع: (نقد العقل العربي)، وانطلق من هذه النقطة من تكوين العقل العربي وبنية العقل العربي، لا أريد أن أحدثكم عن محمّد عابد الجابري وعن مشروع فليس البرنامج للحديث في هذه الموضوعات، ولكن المتخصّصين في حقل الثقافة في الأجواء العربيّة يعرفون من هو محمّد عابد الجابري والذي توفّي سنة 2010، على ما أتذكّر، في الحقيقة لم أدقّق في تأريخ وفاته لأنني لم يكن في يتي أن أتحدّث عن محمّد عابد الجابري، ولكن على ما أتذكّر توفّي سنة 2010، محمّد عابد الجابري وضع مجموعة من المؤلّفات تدور مدار تكوين العقل العربي وبنية العقل العربي، وسُمّي هذا المشروع وعُرف بمشروع: (نقد العقل العربي)، ولربّما هو من أكبر المشاريع الثقافيّة في الجوّ العربي.

في مقابلة نشأ مشروع وهو مشروع جورج طرايشي، مشروع جورج طرايشي أيضاً جاء في عدّة مؤلّفات وفي عدّة عناوين، ولكن العنوان العام لمشروع جورج طرايشي: (نقد العقل العربي)، فكان قد كتب نقداً علمياً تحقيقيّاً تفصيلياً لما كتبه محمّد عابد الجابري، البعض قد يقفون في جانب محمّد عابد الجابري، والبعض يقفون في جانب جورج طرايشي، إذا أردت أن أصنّف نفسي في هذه المجموعات بسبب متابعتي لما يدور في ساحة الثقافة العربيّة، قطعاً مع ملاحظة كلّ شيء بحسبه، بحسب هذه الأجواء إذا أردت أن أفهم فإني أجد أنّ ما طرحه جورج طرايشي كان أدقّ وأعمق ممّا طرحه محمّد عابد الجابري.

وأعتقد وربّما قد يخالفني من يخالفني من أنّ الخلل في أطروحة محمّد عابد الجابري بحسب ما أعتقد أنّ شيئاً من الفكر الاخواني تسرّب إليه، أنا لا أقول هو من الاخوان، لعلّ علاقة له بهذه الأجواء، ولكن أعتقد أنّ شيئاً من الفكر الاخواني تسرّب إليه، لذا هو صدّر مشكلة العقل العربي إلى الخارج، بينما جورج طرايشي ناقش مشكلة العقل العربي في الداخل، ولا أريد أن أتكلّم أكثر من ذلك.

جورج طرايشي موسوعته في نقد العقل العربي تألّفت من خمسة أجزاء:

الجزء الأوّل من هذه الموسوعة: نظريّة العقل.

والجزء الثاني: إشكاليات العقل العربي.

لم آت بالكتابين لأنَّ الكتابين يبحثان موضوعاً بعيداً عن الذي بين أيدينا، ولكن مشروع (من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث) بدأ مع الجزء الثالث مع هذا الكتاب: (وحدة العقل العربي الإسلامي)، أنا لا أريد أن أتحدّث عن ما ناقش هذا الكتاب، وكيف ردّ على محمّد عابد الجابري الذي صنع انفصاماً فيما بين المشرقين والمغربيين، يعني بين مشاركة العرب ومغاربة العرب، وألقى اللوم على الثقافة المشرقيّة، ويبيّن أنّ الثقافة المغربيّة برموزها من الفلاسفة ومن الأدباء ومن رجال الدين ومن ومن تميّزوا عن رجال المشرق.

طرايشي يقول: العقل العربي الإسلامي وهو واحدٌ فيما بين المشرق والمغرب في بُنيته وأصوله ومنابعه، أنا لا أريد أن أتحدّث أكثر عن هذا الموضوع.

من هنا بدأت الخيوط الأولى لمشروعه الذي وصل إلى هذه النتيجة: (من أنّ المشكلة في العقل العربي والإسلامي أن المسلمين كانوا على إسلام القرآن ثمّ انتقلوا إلى إسلام الحديث)، فبدأ الكلام من هذا الكتاب: (وحدة العقل العربي الإسلامي)، هذه الموضوعات هي التي كان في نيّتي أن أتناولها في شهر رمضان وأن أفصل الكلام في هذه الكتب وفي هذه الأبحاث.

فهذا هو الجزء الثالث من موسوعة جورج طرايشي: (وحدة العقل العربي الإسلامي).

الجزء الرابع: (العقل المستقل في الإسلام).

وأيضاً يتناول جورج طرايشي الأسباب التي أدّت إلى أن صار العقل في الجوّ الإسلامي صار عقلاً مُستقياً عن الواقع، صار يتحرّك خارج الواقع.

لست مهتمّاً بالحديث عن مشروع جورج طرايشي في هذا البرنامج، وإتّما الجزء الخامس: (من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث)، جورج طرايشي هنا ليس بصدّد طرح مشروع عملي، وإتّما هو في حالة تحليل وفي حالة توصيف، لذلك كان العنوان: (من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث)، فجورج طرايشي وصف كيف أنّ المسلمين في عهد النبيّ كان إسلامهم إسلام القرآن، يأخذون الدين من القرآن، يقول: (كان النبيّ صلّى الله عليه وآله بمثابة شارحٍ مُوضّحٍ وليس في كُليّ ما يقول وإتّما كان هناك جانب من حياته، جانب من أقواله له صلةٌ بالتشريع، وإلّا فالكثير والكثير من جوانب حياته ومن أقواله لا صلة لها بالتشريع، لأنّ الإسلام محصورٌ في النصّ القرآني)، ولذا يُناقش في هذا الكتاب المنهج الذي تبناه السنّة منهج الحديث، ويُناقش المنهج الذي تبناه السنّة أيضاً منهج الرأي، ثمّ بعد ذلك يعود ليدرس الشافعي الذي حاول أن يجمع بين المنهجين، أنا لا أريد أن أشرح لكم ماذا جاء في الكتاب.

خلاصة ما قاله جورج طرابيشي: من أنّ المسلمين كان إسلامهم القرآن ولكن لَمَّا وصل الأمر إلى الشّافعي استطاع الشّافعي أن يقنع المسلمين من أنّ سيرة النَّبِيِّ في قوله، في فعله، في تقريره، في كُلِّ شؤونه من أنّها مُساوية للقرآن، هو هكذا يقول، هكذا يعتقد من خلال جمعِ قرائن وأحداث ووقائع تاريخية وأقوال لهذا العالم، لذلك الفقيه، لهذا المفسّر، أنا لستُ بصدد مناقشة جورج طرابيشي، ولست بصدد عرض ما قاله في هذا الكتاب.

لكِنِّي أقول: إنّ جورج طرابيشي طرح الموضوع على أنّ الإسلام الحقيقي هو إسلام القرآن، أمّا الأحاديث فهي لا تُمثّل حقيقة الإسلام، لأنّ أكثر الأحاديث أحاديث موضوعة، نفس المنطق الذي يتحدّث به السيّد كمال الحيدري.

قد يسأل سائل: لماذا السيّد كمال الحيدري عكس العنوان فقال: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن)؟ لأنّ السيّد كمال الحيدري بصدد مشروع عمليّ، يريد أن يتحرّك، بينما جورج طرابيشي بصدد مشروع نظريّ، يريد أن يُجَلِّل، يريد أن يصف الواقع، فهو يؤرّخ تحليلاً ويؤرّخ تحقيقاً للذي عليه حال العرب والمسلمين فيقول: إنّ المسلمين كان إسلامهم القرآن ثمّ تحوّل إلى إسلام الحديث، وهذا هو الذي أدّى إلى استقالة العقل الإسلامي أو استقالة العقل العربيّ، لأنّ الحديث كان سبباً في تعطيل العقل، وهذا هو المنطق الذي طرحه السيّد كمال الحيدري في مشروعه هذا.

مشروع السيّد كمال الحيدري يريد أن يعود بنا إلى إسلام القرآن لماذا؟ لأنّ الحديث لا قيمة له، مثلما قال قبل قليل من أنّه آية من كلمتين هي أفضل من خمس حقائق كبيرة من الحديث، مثلما قال: (خمس جنطات)، وإن كان الجمع الشائع عندنا في اللهجة العراقيّة نقول: خمس جنط، ما نقول: خمس جنطات، على أيّ حال.

هذا المنطق هو منطق جورج طرابيشي، إذا أراد أحد أن يتأكّد من ذلك فليقرأ كتاب جورج طرابيشي، على الأقلّ هذا الجزء، وإن كان الجزآن اللذان أشرت إليهما: (العقل المستقل في الإسلام) وهو الجزء الرابع، و(وحدة العقل العربي والإسلامي) وهو الجزء الثاني، وهذا هو الجزء الخامس: (من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث)، من أراد أن يعرف الحقائق فليعد إلى هذا الكتاب، إلى كتاب جورج طرابيشي، سيجد أنّ السيّد الحيدري نقل هذا المشروع وهذا البرنامج بالكامل مثلما قلت: (قالب أخذه بالكامل، منظومة كاملة، فقط رفع الروايات السنيّة ووضع روايات شيعيّة من كتب الشيعة)، لأنّ جورج طرابيشي لم يتحدّث عن الشيعة وعن روايات الشيعة في هذا الكتاب، هذا الكتاب مركز على الساحة السنيّة وعلى الفكر السنيّ، حتى حينما

تحدّث في كتبه الأخرى عن الشيعة تحدّث في الأعمّ الأغلب عن الإسماعيلية، فهذا الكتاب هو نفسه مشروع السيّد كمال الحيدري.

السيّد كمال الحيدري هناك مجموعة من الكتب سأشير إليها تأثّر بها وأخذ منها كثيراً في أطروحاته هذه، المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية حتى الشيخ محمّد السند في كتابه الذي ردّ فيه على السيّد الحيدري لم يكن مُلتفتاً إلى هذه الحقيقة وإمّا ناقشهُ وكأنّ هذا الرأي هو رأي السيّد الحيدري، وهذه مشكلة كبيرة، هذه نفس المشكلة التي وقع فيها الشيخ الطوسي ووقعت فيها الشيعة وإلى يومنا هذا نحن نعاني منها، مراجعنا يعيشون في العصور الوسطى، لا يعلمون ماذا يجري وماذا يدور، هذا هو الذي يجري حولنا.

• رجاءاً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (32) السيّد الحيدري يتحدّث في درسٍ من دُرُوسه تعارض الأدلّة،
تعارض الأدلّة رقم الدرس (135)، ويبدو أنّ التاريخ 2015 ..

[السيّد كمال الحيدري: ولذا أكو دراسة حديثة مال قبل سنة أو سنتين، إذا الأخوة عندهم وقت يطالعون وهو لكاتبٍ معروف وعنده دراسات كثيرة أعزائي، وهو جورج طرايشي، يقول: آفة آفة المسلمين والذي أدّى إلى أن يتأخّر المسلمون وإلى أن ينحطّ المسلمون، أمامك الآن احنه عددنا في العالم قرابة اشكّد؟ 2 مليار هاه شنو؟ نسمة، يعني لا أقل لا أقل احنه الآن نشكّل تقريباً ثلث شنو؟ الكرة الأرضية، ولكنّه حتى صوت واحد بمجلس الأمن ما عندنا، يعني الك قيمة أنت أو ما الك قيمة؟ ما لك، 55 دولة إسلامية أنت اسلامية، صحيح وتملك كذا من الإمكانيات المادية والاقتصادية والاستراتيجية وفوق الاستراتيجية ولكنّه تستطيع أن تتخذ أقل قرار مرتبط بالمنطقة لو لابد الغرب يجلسون في مجلس الأمن ويتخذوا لك قرار مولانا؟ إنتهت القضية، يقول لماذا أن المسلمين مو الإسلام هو هو ما عنده مشكلة مع الإسلام، يقول: لماذا أنّ المسلمين انحطوا إلى هذه الدرجة من الانحطاط؟ يقول: أنا أقول لكم في جملة واحدة لأنهم تركوا إسلام القرآن إلى إسلام الحديث، يقول عندما جاءنا إسلام الحديث يعني شنو؟ يعني بني أمية دخلوا على الخط، يعني الوضعين دخلوا على الخط، لأن القرآن خوب ما كانوا يقدرّون يتلاعبون بيه، يستطيعون أو لا يستطيعون؟ لا لا باب القرآن خط أحمر، خط أحمر، خط أحمر إلهي خلص، وإلا واقعاً واقعاً إذا القرآن همّاتين هذا الخط الأحمر الإلهي هم كان ينكسر واقعاً بعد فالله له حُجّة على خلقه أو ليس له حُجّة؟ ليس حُجّة، لماذا؟ لأنّ هذا الحديث هذا وضعه، وهذا القرآن هم هذا وضعه، بينك وبين الله وبين تصوير قاعدة اللطف، وبين تصوير هداية الناس، وبين الله على الناس، فلله على الناس الحجة البالغة، لئلا يكون للناس على الله حُجّة بعد الرسل، هو الرسل شنو باقي منهم؟ القرآن يوم القيامة يقول للناس لئلا يكون للناس على الله حُجّة متى؟ بعد الرسل، شنو باقي لنا من الرسل عزيزي؟ قرآن وشنو؟ حُرّف كما يدّعيه بعض من لا كذا، احذف المتعلق

شتريد تسميه، سنة خوب اتضح باتفاق سنّة وشيعة فيها جعل أو ما فيها جعل؟ فيها جعل، فيها موضوعات أو لا؟ نعم، نقل بالمعنى؟ نعم، تلاعب؟ نعم، ويكون في علمك كل هذا حدث همتين في القرن الأوّل من الهجرة، كل هذا حدث في القرن الأوّل من الهجرة إلى أواسط القرن الثاني من الهجرة، يعني من سنة 150 و170 اللّي بدأ التدوين أكو كانت مشاكل ولكنّه كل ما حدث في هاي الفترة الشفاهية لنقل الحديث، واللّي كان من يحكم بها الإسلام والمسلمين منو يحكم منو يحكم؟ بني أمية، وبني أمية بينك وبين الله مسلمين لو منافقين؟ هاه، منافقين قطعاً و يقيناً، طبعاً دا أتكلّم بشكل عام، التفتوا لي جيّداً إذا أنت شنو تتوقّع الآن افترض أنّ المجتمع الإسلامي يُعطى حكومته وقيادته ودينه وثقافته بأيدي الصهاينة ماذا يفعلون بالدين عزيزي؟ وهؤلاء فعلوا بالدين هكذا، ولذا احنه كتابنا هذا: (معالم الإسلام الأموي)، وكتاب (السلطة) هذيّ الثنين اللّي عطيناكم رجائي تقرأون هذيّ لأن أنا متعرّض لهذيّ القضيتين، أساساً ماذا فعل بنو أمية وخصوصاً معاوية وخصوصاً معاوية؟ أنا بوّدي أعزّائي أكو كتاب كاتبه أحد المفكرين الليبيين، راح من بالي اسمه، كتاب كاتبه عن معاوية بن أبي سفيان، معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة السفيانيّة، الكتاب يقع في ألف صفحة مولانا ومبيّن أنّه هذا الرجل ماذ فعل وقال، ماذا فعل طبعاً هو يذكر هذا من مفاخره هاه، يذكر في الإدارة شنو سوّى، في السياسة شنو سوّى، في الدواوين شنو سوّى، في الأحاديث شنو سوّى، في الحروب شنو سوّى، في نظام الدولة شنو سوّى، كل سوى شنو سوى، هذا كلّها من مفاخره يعتبره، هذا تأريخنا واحنه أعزّائنا والأئمّة كانوا مغلوبّ على أمرهم شنو يقدرّون يسوّون، هو إلى بعد 1400 سنة والإمام الثاني عشر هم مغلوبّ على أمره ما يقدر يسوّي شيء، وإلاّ لو يقدر يسوّي شيء كان خرج لو بقي في غيبته؟ إذا أعزّائي ولهذا هذا الكتاب كتاب كبير جداً أنا أخيراً وصلني: (من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث)، إسم الكتاب هذا من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث أه، هاه، ويقع الكتاب هم أعزّائي خل أقول لك ياهنّ في (640) صفحة مولانا.

هو يقول: **والخطورة لا تكمن فقط في هذه التقلّة في المرجعيّة من القرآن إلى الحديث** - يقول المشكلة مو فقط إنّّه إسلام بدل أن يكون إسلام قرآن صار اسلام ماذا؟ إسلام حديث، هذه فد خطورة، المشكلة مو هنا التفت - بل أيضاً في تحوّل هذا الحديث إلى وحي يضرع القرآن بل فوق القرآن - التفتوا، وهو كذلك الآن، يعني الآن أنت أي شيء تقول يقولك الرواية شنو؟ كذا، يعني عرض القرآن على السنّة، يقول المشكلة مو فقط في أنّه استندوا إلى السنّة، احنه ما عندنا مشكلة، ولكن المشكلة ماذا؟ أنّهم جعلوا الحديث في عرض القرآن بل قدّموا الحديث على القرآن، يقول: **فمع فرضية** - هو طبعاً يعتقد يكون في علمكم وأنا أدعو الأعزّة أن يقرأوا رسالة الشافعي، لأنّ هم يعتقدون أنّ هاي نظريّة السنّة بهذا الشكل الذي الآن موجود

بأيدينا المؤسس لها من هو؟ الشافعي، الإمام الشافعي، ولهذا رسالته اقرها اللّي هي في علم الأصول، الرسالة معروفة، الرسالة اقرأوها، يقول: فمع فرضية الشافعي القائلة بأنّ الرسول لا ينطق إلاّ عن وحي حتى عندما لا ينطق بالقرآن فهو ما ينطقه - ماذا؟ طبعاً هاي نظريته منو همّاتين؟ نظريّة الشيعة، يقول: أنزلت الأحاديث التي وضعت على لسان رسول الله بعد وفاته منزلة - ماذا؟ - منزلة الوحي - وهذه أمامكم مصادر القوم شوفوا أبو هريرة اللّي أفضل الاحتمالات وأحسن الاحتمالات لم يُعاصر رسول الله إلاّ ثلاث سنوات وثمّانة أشهر ناقله منه خمسة آلاف رواية، هو كان يقول من يا جراب انطيك من هذا الجراب لو من هذا الجراب، من هذا الوعاء انطيك لو من هذا الوعاء، ومعروف يعني وعاء المجعولات لو وعاء اللّي شنو؟ سمعتهن، ورسماً موجودة في كتبه، بعد يكفي أن تقرأ (شيخ المضيرة) مولانا حتى تعرف بأنّه أبو هريرة هسه مولانا، محمود أبو رية مولانا اللّي هم كسروا ايده، هم كسروا راسه، هم كسروا ايده، من كتب هذا الكتاب بعض علماء الكذا في مصر، محمود أبو رية، هذا اقرأوه وقرأوا (أضواء على السنّة المُحمّدية) مال محمود أبو رية، رجائي رجائي عالم سنيّ دا يكتب (أضواء على السنّة المُحمّدية) لمحمود أبو رية و(شيخ المضيرة) مال أكل كان مولانا شيخ المضيرة أبو هريرة مولانا.

يقول: وتوافق أهل الحديث والفقهاء على اعتبار السنّة كالقرآن تشريعاً إلهياً مُتعالياً - يقول شنو المشكلة سيّدنا قد تقول لي شنو المشكلة؟ يقول مشكلة بيني وبين الله أنّهم حرّروا السنّة من شروط المكان والزمان مع أنّ هذه السنّة جايه ضمن شروط الزمان والمكان - وهذا ما حكم على العقل العربي الإسلامي بالانكفاء على نفسه وبالمرآحة في مكانه وهذا ما سدّ عليه الطريق إلى اكتشاف مفهوم التطوّر - يقول هسه نتيجة شنو يقول؟ والله أنا أخشى أنّه هذوله هذوله السلفيين الآن أمامكم سيرجعوننا تنذر الأحداث بالتحوّل إلى ردّة نحو قرونٍ وسطى جديدة - وهو دا يحدث الآن أمامكم الآن، أنظروا ماذا دا يحدث في سوريا، أنظروا ماذا يحدث في الشرق الأوسط، أنظروا ماذا دا يحدث في العراق، أنظروا ماذا يحدث في إيران وغيرها، لا تقول لي سيّدنا ليش تجيب إيران لأنّه أنت خوب ما مطّلع على كل ما يجري، الآن في سيستان وبلوچستان شكو؟ في الأهواز شكو؟ في مناطق أخرى شكو؟ أنت روح اطلع وبعد ذلك ستجد بأنّه الخطر دا يحدث ماذا؟ هذا الفكر المتخلّف، هذا الفكر السلفي، هذا الفكر الذي يحاول اللّي يعبر عنه الفكر الأموي الذي لا يعتقد إلاّ ماذا؟ إلاّ بما يقول هو الحق المطلق والباقي لابد شنو؟ هاه يُذبح خلاص، ومع الأسف الشديد بدأ هذا الفكر أيضاً يأتي إلينا في بعض فضائياتنا الشيعيّة وفي كتاباتنا أيضاً، يعني لو توافقه أنت في الرأي وتسب وتشتّم لو أنت شنو؟ شيعي لو مو شيعي؟ مو شيعي، هاي أمامك الآن هذا الفكر السلفي ولذا أنا معتقد أنّ السلفية، مو مفاهيم السلفية، السلفية منهج أينما وجد، مثل الإرهاب، إرهاب

مربوط بدين؟ لا، بالمسيحية تلقى إرهاب، بالإسلام تلقى إرهاب، باليهودية تلقى إرهاب، كل مكان إرهاب، لأنه الإرهاب منهج مو مفاهيم، جيد أعزائي، من هنا أعزائي ...]

لن أطيل عليكم الحديث أكثر من ذلك، فقط أعرض عليكم نماذج من الكتب التي تأثر بها السيد كمال الحيدري وإذا ما قرأتم هذه الكتب ستجدون تأثيراتها واضحة في أحاديثه وفي كلماته:

- رجاءاً اعرضوا لنا الكتاب الأول: (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه)..



هذا هو الكتاب الأول: (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه)، هذا كتاب أحمد الكاتب الذي أنكر فيه ولادة الإمام الحجة في طبعته الأولى والذي طبع أخيراً بعنوان جديد.

- اعرضوا لنا الكتاب الثاني: (الإمام المهدي حقيقةً تاريخية أم فرضية فلسفية) ..



هو نفس الكتاب السابق ولكن طبع بحلّة جديدة.

- الكتاب الثالث: (تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الأولى) ..



حسين المدّرسي الطباطبائي، وأصلُ الكتاب باللغة الفارسيّة، وهذه هي نسخته الفارسيّة، ترجمة الدكتور فخري مشكور.

• الكتاب الذي بعد هذا الكتاب ..



(الدين العلماني) الدكتور عبد الكريم سروش، وترجمة أحمد القبنّجي، الأصل باللغة الفارسيّة وترجمه القبنّجي إلى العربيّة.

• كتاب آخر: (التراث والعلمانيّة)، أيضاً للدكتور عبد الكريم سروش وترجمة أحمد القبنّجي ..



• كتاب آخر: (أرحب من الأيديولوجيا)، الدكتور عبد الكريم سروش وترجمة أحمد القبنّجي ..



يمكن أن تكون هذه الكتب لها تأثيرات في جانبٍ من الجوانب ولكن الكتاب المركزي الذي على أساسه وضع السيّد الحيدري برنامجه ومشروعه الأهم: (من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن) هو كتاب جورج طرابيشي.

• اعرضوا لنا صورة الكتاب (من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث) ..



من أراد أن يتأكد من الموضوع عليه أن يراجع هذا الكتاب وسيلاحظ أنّ منظومة كاملة أخذها السيّد الحيدري، غاية الأمر رفع الروايات السنيّة ووضع محلّها روايات وأحاديث شيعيّة.

التجربة هي هي، مثلما غزينا بالفكر الشافعي ها نحن نغزى أيضاً بالفكر الحدائوي الذي تمتّ جذوره إلى الفكر الشافعي وإلى الفكر الناصبي.

لن أطيل عليكم فقد صارت الحلقة طويلةً وبقيةً الحديث تأتينا إن شاء الله تعالى في حلقة يوم غد.

أترككم في رعاية القمر ..

أسألکم الدعاء جميعاً ..

في أمانِ الله.